إحسان عبد القدوس

بعيدا عن الأرض

بعيدا
عن الأرض

كلمة

الأدب السينمائى ..

لقد سبق أن أطلقت هذا التعبير لأرتقى بما يكتب لتصويره فى فيلم سينمائى، إلى مستوى ما يكتب لإخراجه على خشبة المسرح.. أى أن أضع «الأدب السينمائى» الذى لم يعترف به بعد بين الفنون العربية، فى مستوى «الأدب المسرحى» الذى كان هو الآخر أدبا غير معترف به، ولم يعترف به كفن أدبى كامل إلا فى أوائل هذا القرن، نقلا عن اعتراف الأدب الأوربى به.

والأدب.. كل أنواع الأدب.. تخضع لوسائل التعبير عنها.. وأدب القصة يخضع لوسائل متعددة من وسائل التعبير.. فقد تكون قصة أعدت للقراءة فقط، وقد تكون قد أعدت للمسرح، أو

أعدت للسينما، أو للتليفزيون أو للإذاعة، أو لخيال الظل، أو للأراجوز.. وكل هذه الوسائل تقوم أساسا على فن القصة.

وقد تكون القصة واحدة.. موضوعها واحد، وشخصياتها وحوادثها واحدة.. ولكنها تقدم بوسائل متعددة.. أى أن تقدم القصة عن طريق وسيلة الطباعة، ثم تقدم نفس القصة عن طريق وسيلة المسرح، أو وسيلة السينما.. أو.. أو.. وكل وسيلة من هذه الوسائل تتطلب فنا خاصا، ومجهودا خاصا، ومواهب خاصة.. أى أن الذى يكتب قصة لمجرد القراءة، يجب ان يكتبها من جديد، ويعيش فيها من جديد، ويعتمد على خيال ووسائل تعبير جديدة إذا أراد أن يقدم نفس القصة بالسينما أو المسرح.. وقد تتسع مواهبه لهذا الانتقال من وسيلة تعبير جديدة إذا أراد أن يقدم نفس القصة بالسينما أو المسرح.. وقد تتسع مواهبه لهذا الانتقال من وسيلة تعبير إلى وسيلة أخرى، وقد لا تتسع، فينجح ككاتب قصة مقروءة، ولا ينجح ككاتب إعداد سينمائى. وهو نفس الفرق بين جمهور الأدب فقد يكون هناك واحد يتمتع بالقراءة ويستوعب ما يقرأه، وفى نفس الوقت لا يتمتع بمشاهدة المسرح أو السينما، ولا يستوعب ما يشاهده، حتى لو كان الموضوع الذى يشاهده هو نفس المضوع الذى قرأه.

وقد جربت أنا فى عمر قلمى العجوز كل وسائل التعبير عن فن القصة.. كتبت القصة للقراءة، وكتبتها للمسرح، وكتبتها للسينما، وكتبتها أيضا زجلا يغنى.. ولا شك أن الأقرب إلى

إحساسى وإلى قلمى هو القصة المقروءة التى تصل إلى القارىء بوسائل الطباعة، وكنت أترك كثيرا من هذه القصص لأدباء غيرى يعبرون عنها بوسائل التعبير الأخرى، سواء التعبير المسرحى، أو التعبير السينمائى، وإن كنت أيضا قد توليت التعبير بهذه الوسائل فى مرات كثيرة.

وقد سبق أن جمعت فى كتاب بعنوان «دمى ودموعى وابتساماتى» مجموعة قصص كتبتها خصيصا للسينما، وكنت قد ترددت كثيرا قبل جمعها فى كتاب يعد للقراءة، لأن الكاتب عندما يكتب قصة للقراءة يعتمد على خيال القارىء، ولكنه عندما يكتب للسينما يعتمد على تركيز عينى المشاهد فوق الشاشة وإذا كان يحرص فى القصة المقروءة على ألا يمل خيال القارىء أو يعجز عن تتبع ما يقرأه بحيث يلقى الكتاب من يده، فهو يحرص فى الكتابة للسينما على ألا ترهق عينا المشاهد مما يراه على الشاشة أو يفقد إحساسه به إلى حد أن يدير ظهره ويغادر السينما. وهذا بجانب الفرق الكبير بين فن الكتاب المقروء، وفن السينما، لأن الفن الأول يمكن أن يكون فنا فرديا يمكن أن يعتمد على المؤلف وحده، ولكن فن السينما هو فن جماعى، لا يقوم، ولا يصل إلى الجماهير، ولا ينجح، إلا بجهد مجموعة من الفنانين.. المخرج، المصور وخبير الإضاءة، والديكور، والممثل والممثلة.. و... و.. بجانب المؤلف.

ولهذا ترددت فى نشر المجموعة الأولى من القصص السينمائية خوفا من ألا تصلح للقراءة، أو لا ترضى القراء،

كمجرد قراءة، ولكن شجعنى على نشرها أن الأدب السينمائى فى جميع أنحاء العالم ينشر فى كتب، ويقرأ.. وقد قرئت مجموعة «دمى ودموعى وابتسامتى» كما أكد تقرير الناشر.

وفى هذه المرة أجازف مجازفة أكبر لنشر الأدب السينمائى، ورفعه إلى المستوى الذى يجب أن يصل إليه كالأدب المسرحى.. فلا اكتفى بنشر القصة السينمائية، بل أنشر القصة فى جميع المراحل التى تمر بها إلى أن تصبح فيلما.. أى القصة منذ كتبت لتكون قصة مقروءة تعتمد على وسيلة النشر عن طريق الطباعة فقط، ثم بعد أن تتحول إلى قصة سينمائية، وهذه القصة السينمائية تمر فى مراحل.. فهى تبدأ أولا فى مرحلة إعداد سينمائى «تريتمنت» tritment ثم يوضع هذا الإعداد فى مشاهد متعاقبة كاملة، وهى ما يسمى «سيناريو» ثم بعد ذلك تصل إلى مرحلة استكمال الحوار بين الشخصيات.

وأنا الآن أكثر ترددا فى نشر المراحل الكاملة للأدب السينمائى، لخوفى من ألا يكون صالحا للقراءة، أو على الأقل ألا يجذب القارىء، ولكن يشجعنى أن الأدب السينمائى العالمى ينشر أيضا فى كتب تلقى رواجا كبيرا حتى بعد عرض الفيلم.. ويجشعنى أكثر أنى أريد أن أفتح ميدانا مهملا فى الأدب العربى، حتى لو بدأت كمجرد تسجيل علمى لفن من فنون الأدب الذى يجذب الأغلبية الكبرى من الجمهور العربى، لأن الأغلبية لا تزال أمية، وفن السينما كفن المسرح لا يعتمد على القراءة.

وهناك ملاحظة هامة .

فإن ما يقرأه قارىء هذا الكتاب، هو نتيجة الجهد الفنى الخاص الذى قمت به وحدى، أى هو عمل فردى، وقد سبق أن قلت أن الفن السينمائى يعتمد على عمل مجموعة من الفنانين، وهذا العمل الخاص المسجل فى هذا الكتاب سينتقل إلى هذه المجموعة.. إلى المخرج، والمصور، والممثل والممثلة، ثم المنتج، وهو وإن كان ليس فنانا خالقا إلا أنه يعتمد فى عمله على إحساسه الفنى، ثم على قدرته المالية التى تعتبر العمود الفقرى فى إبراز الأدب السينمائى.. وكل هؤلاء.. أفراد المجموعة.. لكل منهم حق التدخل فى الأدب السينمائى، وقد يؤدى تدخلهم إلى خلافات كثيرة، وإلى تغييرات فيما وضعه الأدب السينمائى، إلى أن يتفقوا أخيرا على النتيجة الفنية التى تعرض على الجمهور.

لذلك.. فقد تقرأون ما هو مسجل فى هذا الكتاب، ثم تذهبون لمشاهدة الفيلم فتجدون تغيرات قد تكون قليلة وقد تكون كثيرة، فيما قرأتموه.

أى إن الأدب السينمائى المسجل فى هذا الكتاب، هو أدب لم ينقل بعد إلى مرحلة الانتاج السينمائى وقد فضلت أن أنشر هذا الكتاب قبل العرض على المجموعة المسئولة سينمائيا، حتى أظل فى حدود جهدى الخاص، دون أن أتجاهل جهد السينمائيين المسئولين عن التنفيذ.

وقصة «بعيدا عن الأرض» قد تعطى القارئ صورة كاملة للتطورات التى يتعرض لها الانتاج الأدبى عامة. كتبت قصة «بعيدا عن الأرض» فى الخمسينيات قصة لها هدف سياسى، أريد أن أثبت بها أن ليس هناك عداء طبيعى بين الأديان، ولكن المنظمات السياسية هى التى تستغل تعدد الأديان لتثير الخلاف، وتصل من وراء إثارته إلى تحقيق مطامعها.. فهو شاب عربى مسلم يلتقى على ظهر باخرة تعبر المحيط بفتاة امريكية يهودية فى طريقها إلى إسرائيل، ويجمعهما الحب، ويرتفع الحب بينهما إلى حد أن يتفقا على أن يظلا فى الباخرة بعيدا عن الأرض، حتى لا تفرض عليهما الدعوة الصهيونية، ولكن الصهيونية تنتصر عليهما فى مرحلة من مراحل القصة، ثم يعودان وينتصران عليها وإن كان كل منهما يبقى بعيدا عن الآخر.

وقد أثارت هذه القصة عندما نشرت ضجة ضدى - كما هى العادة - إلى حد أن الرقابة اضطرتنى عندما بدأت أطبعها فى كتاب إلى تغيير عنوانها - عنوان القصة - إلى «الجاسوسة».

ورغم ذلك فقد بقيت مؤمنا بهذه القصة إلى حد أنى حاولت أن انتجها سينمائيا ردا على الأفلام السينمائية التى تنتجها إسرائيل وتدعى فيها أن اليهود لا يكرهون العرب المسلمين، ولكن زعماء العرب هم الذين يحاولون استغلال الدين للتخلص من اليهود..

ولم أجد منتجا عربيا واحدا يقبل أن ينتج هذه القصة سينمائيا.

وحدث أن سمع عن هذه القصة منتج أمريكى.. من أصل عربى - فجاء وعرض على انتاجها سينمائيا.. ولكن.. لأنه كان سينتجها فى أمريكا بعيدا عنى، فقد خشيت تحويرها بحيث تبعد عن الهدف الذى أقصده، فرفضت.

ثم

بعد سنوات جمعتنى جلسة مع بعض رجال السينما، وألح واحد منهم فى أن يأخذ فكرة القصة ويبعدها عن السياسة، وعن المسلمين واليهود، وينتجها.. أى أن تبقى القصة مجرد قصة حب تعيش وتتوالى أحداثها على ظهر باخرة تطوف العالم.

وبعد تردد طويل، قبلت أن أتولى كتابة القصة من جديد وقد أثار خيالى فكرة أن أقدم لجمهور السينما رحلة سياحية حول العالم من خلال القصة.

وكتبت القصة من جديد.

وكتبت الإعداد والحوار.

وهو ما أجمعه فى هذا الكتاب، قبل أن تتولى المجموعة السينمائية إعداده لجمهور المشاهدين، وهو ما يمكن أن يؤدى إلى كثير من التغييرات فيه.. سيجد القارىء مثلا فى هذا الكتاب أن بعض أحداث القصة تقع فى كندا، وفى أسبانيا، ولكن ما وصل إليه المنتج بعد ذلك هو أن تقع الأحداث فى

الاتحاد السوفيتى وتركيا، وهو ما قد يحدث أو لا يحدث، فإنى أكتب قبل أن يبدأوا فى انتاج الفيلم.

وبعد أن ينتج هذا الفيلم ، فإن كل ما أتمناه هو أن يتحقق إنتاج القصة الأصلية السياسية فى فيلم لآخر .. لأنى مؤمن بها، ومؤمن بأننا فى حاجة إليها كتعبير فنى يخدم قضيتنا.

وأعيش عمرى كله ومعى هذه الأمنية.

إحسان عبدالقدوس

بعيدا عن الأرض

القصة التى كتبت للسينما

لا أدرى
إنى كلما سألت نفسى أجبت نفسى بأنى
لا أدرى.. كل هذا الألم الذى يمزق صدرى، وكل
هذه الحيرة التى تشتت عقلى.. ولا أدرى.

وانى أحاول أن أكتب، قصتى لا ليقرأها أحد.. إنى فى حياتى لم ألجأ إلى أحد، ولم استغث بأحد، ولكنى كنت دائما اعتمد على نفسى، وأنور لنفسى، واستشير نفسى.. إلى أن احترت مع نفسى.. ولهذا أكتب لعل تسلسل السطور ينتهى بى إلى قرار أنه نوع من العلاج النفسى، أن يتسلسل الإنسان مع حياته حتى يصل إلى الحالة التى يعيشها، ويحدد أين يقف، ليدرى بعد ذلك ماذا يفعل، وكيف يخطو.

وقصتى تبدأ مع عادل.

كنت أيامها أعيش حياتى كلها لأصبح عالمة من علماء الصيدلة.. كنت قد تخرجت، وعملت فى الشركة وكان كل إحساسى وكل خيالى يعيش فى عالم الكيماويات.. كنت أحس وأنا أحمل أنابيب التجارب بين أصابعى كأنى على وشك أن اضع مولودا جديدا، وكأن المولود الذى انتظره هو الدكتوراه.. وأن احصل على درجة التخصص العلمى.. وربما كانت هذه

الهواية هى التى جعلتنى أعيش سنوات طويلة ولا وقت عندى للحب.. كنت أرقب محاولات زملائى من حولى لاجتذاب قلبى، أو على الأقل اهتمامى، وأفرح بهذه المحاولات وإن كنت قد تعودت أن ألف فرحتى بالصمت وبنظرة جادة بين عينى حتى لا أشجع أحدا منهم على التمادى فى محاولته، بل إن زميلى عباس، جاء إلىَّ يوما وأنا واقفة فى المعمل وبين أصابعى انابيب الاختبار، وقال لى فى عصبية كأنه قد طهق من كثرة محاولاته ومن طول صمتى :

- نوال.. بصراحة.. تتجوزينى ولا ما تتجوزينيش.

وابتسمت ابتسامة كبيرة لم أتركها لتكون ضحكة، وقلت :

- بصراحة.. ماتجوزكش.

ولم يغضب عباس، بل ربما سعد بابتسامتى التى تعودت أن أكون ضنينة بها.. إلى أن جاء عادل.. ولم يكن عادل زميلا فى الشركة، ولكنه كان وكيلا لشركة أدوية فرنسية نستورد منها الكيماويات التى نحتاج إليها.. أى لم يكن عالما، ولا طبيبا.. إنه من رجال الأعمال.. ولا شك أنه قادر على اغراء أى فتاة وأى امرأة.. إنه وسيم، رشيق، ذكى، متحدث.. ولم يحاول عادل معى عندما التقينا كما يحاول بقية الرجال، بل حصر كل حديثه فى الكيماويات، وكنت أيامها احتاج لنوع جديد منها قرأت عنه ولم يصل إلينا، ولقد رفضت الشركة استيراده لعدم حاجة الإنتاج إليه.. ولكنى فى حاجة إليه فى بحثى الذى لا علاقة له بالانتاج.. وفى اليوم التالى اتصل بى

عادل بالتليفون.. تليفون البيت لا تليفون الشركة.. وقال لى أنه قرر أن يستورد لى ما احتاج إليه هدية من الشركة الفرنسية.. وتكررت التليفونات ثم جاء إلى فى البيت يحمل إلى الطرد الذى جاء من فرنسا.. واستقبلته العائلة كلها.. وتناول معنا الشاى.. ثم.. بدأت التليفونات تتكرر.. وأصبحت أنا أيضا اتصل به بالتليفون كلما احتجت إلى شىء.. وأحيانا دون أن احتاج إلى شىء.. إنى استريح إليه.. إنه مؤدب جاد.. وقد دعانا مرة إلى العشاء فى الخارج، وقبلت الدعوة مع أخى الأصغر منى.. وتكررت الدعوات كل ذلك وهو مؤدب جاد.. ولكن حاجتى إليه أصبحت أكثر.. أصبحت أشتاق إليه لأتحدث إليه، وأصبحت أحس بأحاسيس جديدة وأنا أراقصه فى المرات التى يدعونا فيها إلى الخارج.. ثم بدأت أقبل دعوته دون أن يكون معى أخى.. وأصبح يضغطنى إلى صدره وأنا أرقص وأرضى وأسكت.. إنى أحس بأنى أتطور.. إنى أحب.

وكان كل ما أقاوم به هذا الحب هو أن عادل يعيش فى مجتمع واسع.. اصدقاؤه كثيرون.. وفى كل ليلة مضطر أن يلبى دعوة.. وأنا لست متعودة على هذه الحياة الاجتماعية الصاخبة إنى أعيش متفرغة لعملى وللدكتوراه، وعائلتى كلها تعيش فى مجتمع هادىء محدود.. لا.. لاأريد أن أحب عادل.. ولكنى أحبه.. وحبه يشغلنى عن عملى وعن الدكتوراه.. إنه لم يصرح لى بالحب، ولم أصارحه به، إننا لم نتبادل إلى اليوم قبلة.. ليس بيننا سوى هذه الضمات الحلوة وهو يراقصنى،

وهذه النظرات التى تحمل سعادة كل منا بالآخر.. وأنا ازداد استسلاما.. إلى أن التقينا لأول مرة فى قبلة كان قد أوصلنى إلى البيت فى سيارته ووقفنا بالسيارة أمام الباب طويلا، نتحدث.. وكل منا يحاول أن يشد الآخر إلى حديث أكثر صراحة.. إلى أن تصارحنا.. وقبلنى.. أول قبلة فى حياتى رغم أنى كنت فى الخامسة والعشرين من عمرى.

وتزوجنا.

تزوجنا ولم يمض على لقائنا سوى عام وبضعة شهور.

ولم يكن لزواجنا أى دافع إلا الحب.. لم أكن أفكر فى الزواج أو أحس بحاجة إلى الزواج قبل أن ألقاه وهو أيضا، إنه فى السادسة والثلاثين من عمره، ولو كان فى حاجة إلى الزواج قبل أن يلتقى بى لتزوج.. هذا ما كنت أومن به.

وبدأت افتح بيتنا.. بيتى أنا وعادل.. للمجتمع الواسع الذى يعيش فيه.. إن عمله كرجل أعمال يتطلب هذا المجتمع الواسع.. وربما عدت على فترات كنت أزهق واسخط على هذا العبء الاجتماعى. كل يوم دعوة للغداء ودعوة للعشاء.. وأحاديث لا تسكت، ورقص لمجرد المجاملة.. و.. ولكنى احتمل لأنى أحب عادل.. وربما بدأت ألاحظ أن عادل يتودد أكثر من اللازم إلى نساء هذا المجتمع وكلهن زوجات.. زوجات رجال الأعمال وكبار الشخصيات.. ولكن لا يهم، هذا ما يفرضه المجتمع.

وبعد الشهر الأول من الزواج؛ اقترح على عادل أن استقيل من الشركة وأعمل معه فى مكتبه.. وقال إن هذا يزيد التقارب

بيننا.. أفهمه كله ويفهمنى كلى.. ثم أن المكتب فى حاجة إلى اخصائى كيمائى ليتولى المخاطبات الفنية مع الشركات.. ولم يلح عادل طويلا فى اقتراحه.. عرضه على كأنه يلقى بنكتة ونحن نتناول طعام الغداء.. ولكنى قبلته بسرعة.. إنى فعلا اريد ان التصق به أكثر.

استقلت من عملى، وعملت فى مكتب عادل.. وأصبح يعطينى مرتبا ثلاثة أضعاف المرتب الذى كانت أتقاضاه من الشركة.. ثم إنى هنا الرئيسة.. أو على الأقل أنا زوجة صاحب العمل وقد استفدت علميا كثيرا من عملى مع عادل لقد أصبحت أمر على كل التطورات الكيماوية فى العالم كله، وكنت اتلذذ فى دراستها كأنى اتفرج على عالم جديد.. ولكن الفرق الكبير الذى حدث لى هو إنى لم أعد أدرس كل هذا من الناحية العلمية، بل اصبحت ادرسه من الناحية التجارية.. ماذا يستطيع أن يبيعه عادل.. وما هى الهيئة الأكثر حاجة إلى هذا النوع من البضاعة أو ذاك.. وبهذا تطورت.. أصبحت أنا أيضا من رجال الأعمال وإن كنت افترق عن عادل فى المستوى العملى.. وطبعا أهملت ونسيت موضوع الدكتوراه التى كنت يوما أريدها لنفسى.

وانتهى من عملى فى المكتب لأشارك عادل فى الدعوات الاجتماعية إنه أيضا عمل، وقد أصبحت أقدر مدى ما يحتاجه العمل من هذه الدعوات الاجتماعية.

كل ذلك وأنا فى الوقت نفسه يجب أن أهتم ببيتى، وكانت هذه هى أصعب ناحية فى حياتى ـ لا وقت عندى لأذهب إلى

الأسواق، ولا لأشرف على الطباخ والسفرجي.. إلى أن عرفت سعاد.

عرفني بها عادل في احدى الدعوات.. إنها زوجة عبد العزيز على وكيل الوزارة وهي جميلة ذكية تستطيع دائما أن تشد كل من حولها إليها.. ودعونا سعاد وزوجها في اليوم التالي إلى بيتنا.. وانجذبت إليها بسرعة.. وبسرعة اصبحت اقرب صديقة إليّ.. ربما توطدت صداقتنا لأنها أحست بمدى العبء الذي أحمله بين عملي ومسئوليتي عن البيت وهي لا تعمل، وبيتها لا يتطلب منها جهدا كبيرا، فبدأت تساعدني في أعمال بيتي.. كانت تكتشف لي الأسواق وتشتري لي، وكانت تراجع الطباخ والسفرجي بالتليفون، وهي التي اشرفت بنفسها على استكمال ديكور البيت وأصبحنا معا دائما في كل دعوة، وفي الليالي التي تخلو من الدعوات فنحن معا في بيتي أو بيتها، أو في السينما.. أصبح امرا طبيعيا أن نكون معا.. وربما مرت على لحظات كنت أغار فيها من سعادة عادل وهي معنا فهي جميلة، جذابة، ذكية.. ولكني كنت أبعد هذا الاحساس سريعا.. لا يمكن.. أن سعادة صديقتي.. وإن كان عادل يمكن أن يستسلم لامرأة جميلة جذابة فالمجتمع ملىء بالجميلات الجذابات.. وهو يحبني.. وهو زوجي.. ومر عامان على زواجي.

وفي يوم.. اتفقت مع عادل أن أسافر إلى الاسكندرية وحدى لأنجز صفقة كيماويات كبيرة كانت تحتاج إلى دراسة

فنية متخصصة.. أنا التي اقترحت السفر بنفسي، وكان المفروض أن ابقى هناك ثلاثة أيام على الأقل.. ولكن العملية لم تستغرق مني سوى يوم واحد.. وفي صباح اليوم التالي كنت قد انتهيت منها تماما وقررت أن أعود إلى القاهرة.. ورغم أنني كنت في اليوم السابق اتصل بعادل تليفونيا كل ساعتين تقريبا، إلى إنني قررت العودة إليه دون أن اتصل به بالتليفون.. وربما لأن قرار السفر اتخذته بعد انتهاء مقابلتي مع المختصين مباشرة ولم يكن بجانبي تليفون، وربما لأني نسيت أن اتصل به لازدحام عقلي بتفاصيل العملية التي حققتها، وربما لأنه خطر لي أن أفاجئه.. مفاجأة حلوة.

ووصلت القاهرة حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر، وذهبت مباشرة إلى البيت على أمل أن أتصل بعادل في المكتب بالتليفون.. وفتحت الباب ودخلت كان البيت صامتا.. لا الطباخ ولا السفرجي.. وفتحت باب حجرة النوم.. نومي أنا وعادل وتجمدت.

إن عادل وسعاد في فراشي.. عريانان.

ولم أصرخ.

ولم أتحرك من وقفتي.

تجمدت.

وربما حاول عادل أن يتكلم.. ولم أسمع شيئا.. وربما شهقت سعادة شهقة كان يمكن أن تقتلها، ولكني لم أحس بها تشهق.. كل شيء تجمد حتى نظرتي إليهما.. ورأيت سعادة

تقوم وتلبس ثيابها وتمر بجانبى بسرعة دون أن تنطق بكلمة.. وخرجت.. وعادل اعتدل فى الفراش وأشعل سيجارة يدخنها.. وبدأ يتكلم.. ولكنى لم اسمع شيئا.. وانهرت.. وقعت جالسة على أرض غرفتى.. غرفة نومى أنا وعادل.. وقام عادل من الفراش يحاول أن يرفعنى ولكنى ما كدت أحس بيده تلمسنى حتى صرخت.. ابعد عنى.. ابعد عنى.. ثم قمت وجريت إلى باب البيت.. وجرى عادل ورائى، ولكنه لم يستطع أن يخرج ورائى إلى السلم لأنه كان عاريا.

وعدت إلى بيت أهلى.

وأيام قاسية كلها كلام لا ينتهى.. وأنا مصممة على الطلاق..وعادل يقول :

– يا ستى تطلقينى أنا ليه.. أنا حتة منك.. طلقى سعاد والمشكلة تنتهى.

وكان يقول :

– كل راجل بيلعب.. ده مجرد لعب.. عمر اللعب ما يوصل للجد.

ولكنى مصممة على الطلاق.

كان إحساسى أن سعاد لم تستول على عادل ولكنها استولت على بيتى.. وربما كانت تلتقى بعادل من قبل فى أى مكان آخر.. كل رجل له مكان آخر.. ولكنها تعمدت أن تستولى على بيتى عندما وجدت الفرصة ربما لأنى منحتها الحق فى أن تساعدنى فى البيت حتى أحست أنه أصبح بيتها.. ووافقها.. إن

غلطة عادل ليست فى أنه أعطى نفسه لامرأة أخرى ولكنه أعطى بيتى.. وبيتى هو كيانى.. وكيانى هو الذى يحمل حبى لعادل وقد هدم كيانى وهدم الحب.

ورغم كل المحاولات صممت على الطلاق.

ولم يطلقنى عادل إلا بعد عام كامل.

ولم أر سعاد أبدا.. ولم تحاول أن ترانى.. ولم أتكلم ولم تتكلم وكل منا كان حريصا على إخفاء المصيبة.. هى لأنها المجرمة ولأنها متزوجة، وأنا لأنى معتزة بكرامتى ولا أريد أن ابدو كأنى أضعف من أن أحتفظ بزوجى.. وتركنا الناس تقول ما تشاء.

وفى خلال هذا العام عدت إلى عملى فى الشركة التى كنت اعمل بها.. لم أكن فى حاجة إلى العمل بل كنت فى حاجة إلى أن أنسى.. أنسى ولو لمدة ساعات من اليوم.. ولم أستطع أن أنسى.. لم أعد أستطيع أن أركز ذهنى فى عملى، لم تعد الكيميائيات تشد اهتمامى.. عدت إلى العمل امرأة أخرى.. امرأة كأنها تذهب إلى هناك لتقبض مرتبها لا لتعمل.

وعام آخر يمر وأنا لا أستطيع أن أنسى.. ولا أطيق شيئا يمكن أن ينسينى.. لا أطيق المجتمعات.. كرهتها كلها أكثر وأكثر.. كرهت كل الرجال وكل النساء.. ولم يعد هناك شيء يمكن أن يرفه عنى.. لا الموسيقى، ولا السينما، والمسرح، ولا حتى القراءة.. إنى لا أكاد أقرأ سطرين ثم تقفز أمامى صورة عادل وسعاد.. إن عادل لم يكن يحبنى إنه فقط

تزوجنى لاساعده فى أعمال مكتبه بصفتى اخصائية كيميائية.

وأتعذب.

وكل عائلتى تتعذب بعذابى.

وأخيرا قررت أن أسافر إلى أخى الأكبر الذى هاجر منذ سنوات إلى كندا.

لا أدرى من الذى قال إن العاطفة كالجسد، تستطيع أن تضمد جراحها وتعالج نفسها، وتبدأ من جديد.. إن جرح الحب كجرح الجسد كلاهما قابل للعلاج، وكلاهما يجدد نفسه.. لا أدرى من قال هذا.. ولكنه قول صحيح.. فقد عالجت صدمة حبى.. وجددت قلبى وأحببت.

نعم أحببت من جديد.

بل إنى اليوم يخيل إلى أنى لم أحب عادل، ولكنى فقط انجذبت إليه ولكن الحب.. كل الحب هو حبى الذى أعيش فيه اليوم.

كنت قد قررت أن أسافر إلى أخى فى كندا بطريق البحر.. كنت أريد أن أبعد عن الأرض.. كل الأرض التى تحمل عذابى.. وتصورت أنى وسط البحر أستطيع أن أهدأ.. وأن أنيم أعصابى.. وأنقل خيالى إلى عالم آخر ليس فيه عادل ولا سعاد.

وصعدت إلى المركب وعائلتى تودعنى بالدموع.. فقد كانوا يعارضون فى سفرى وحيدة خوفا على من أعصابى، وعندما صممت كانوا كلهم يتصورون أنى ساعيش فى عذاب إلى أن أصل إلى أخى.. ولهذا كانوا يودعوننى بالدموع وأنا أحاول أن

ابتسم حتى اقنعهم بسعادتى بالسفر، رغم أن عامين مضيا على دون أن ابتسم.

وكانت رحلة المركب طويلة حتى أصل إلى نيويورك.. عشرة أيام.

والهيت نفسى فى اليوم الأول بالطواف فى داخل الباخرة الكبيرة وفى مراقبة المسافرين، ثم بدأت فى اليوم التالى أعيد إلى نفسى الحالة التى أهرب منها.. كنت اتمدد على مقعد من المقاعد المطلة على البحر وأحاول أن اقرأ فلا أستطيع.. أحاول أن اشغل نفسى بأى وهم فلا استطيع.. وأقوم وأستند على حاجز المركب فتقفز إلى صورة عادل وسعاد من بين الأمواج.

وكنت واقفة أطل على البحر عندما سمعت صوتا بجانبى يقول لى باللغة العربية :

- آسف.. أقدر أكلمك.

والتفت إلى الصوت.. إنه رجل.. وقلت :

- فيه حاجة ؟

قال وهو يبتسم :

- ابدا.. بس أنا لوحدى ولاحظت إنك أنت كمان لوحدك.. وأنا اخترت أسافر بالمركب علشان أنسى حاجات كثيرة، إنما اكتشفت إن مش ممكن الواحد ينسى وهو لوحده.. ويمكن أنت كمان عايزة تنسى.. قلت نتكلم مع بعض علشان ننسى بعض.. لو وافقتى.

وقلت فى حزم :

– آسفة.. مافيش حاجة عايزة أنساها.. وأفضل أن أبقى لوحدى.

وقال مبتسما :

– يبقى جيبى اليمين خسر الرهان.. وجيبى الشمال بيشكرك.

وقلت فى دهشة :

– رهان إيه؟

قال ضاحكا :

– أصل راهنت نفسى على ساعتى.. شلتها من إيدى زى ما أنت شايفة، وقلت لو اتصاحبنا أحطها فى جيبى اليمين، ولو ما اتصاحبناش احطها فى جيبى الشمال.

وابتسمت رغم عنى وقلت :

– يعنى أنت نفسك مش حاتخسر حاجة.. انت إلى معاك اليمين والشمال.

آسفة.. عن إذنك.

وتركته مبتعدة، ولكنى أحسست بأنى أريد أن أعود والتفت إليه لأتحقق من شكله.. ولكنى.. لا يهم.. إنى لا أريد رجلا.. لا حبيبا ولا صديقا ولا حتى مجرد معرفة.. ولكنه على الحق، إن الإنسان لا يستطيع أن ينسى شيئا وهو وحيد.. وربما كنت فى حاجة إلى النسيان أكثر منه.

وعدت إلى وحدتى أحاول أن أنسى.. ولا أمل.. وصورة عادل وسعاد تقفز إلى عينى من بين الأمواج كلما اطللت على

البحر.. حتى بدأ يخيل إلىّ بأن أهم بإلقاء بنفسى فى البحر لأمحو من فوق أمواجه هذه الصورة.

وكان المساء.. وكان معظم ركاب الباخرة يتمشون على السطح فى انتظار موعد العشاء.. ومر من أمامى.. لاشك أنه هو.. ثم وقف أمامى لحظة وهو يبتسم، وهم أن يبتعد، فقلت له :

– هل لازلت تراهن نفسك.

قال :

– إن الساعة لا تزال فى جيبى الشمال.

قلت مبتسمة :

– انقلها إلى جيبك اليمين.

وابتسم ابتسامة كبيرة وتقدم إلى أكثر وهو يقول :

– كان أملى ضعيفا .

قلت :

– الفرق بينى وبينك أنك مللت الوحدة قبلى.. لو كنت احتملت ساعة واحدة حتى مللتها أنا كمان، ما كنتش خسرت ولا رهان.

وبدأ الحديث بيننا.. حديث مشتت كما يبدأ أى حديث بين اثنين فى أول لقاء.

وكنت أملأ عينى منه.. إنه مختلف عن عادل تماما.. إنه اسمر وعادل كان أبيض.. ولا شك أنه أكبر سنا.. إنه ليس أقل من الأربعين.. وفى نظرته شىء آخر غير ما فى نظرة عادل..

إن نظرة عادل يغلبها الذكاء الذى قد يوحى إليك بالخبث، ولكن النظرة التى أمامى توحى كأن صاحبها حائر تائه يطير بنفسه بعيدا فى الخيال.

وفوجئت به يقول لى :

- أنا لازم أقدم لك نفسى.. إنما الحقيقة أنا باهرب من نفسى.. عايز اخبى نفسى عن نفسى.. علشان انسى.. انسى كل حاجة حتى مين أنا.. وإحنا هنا بعيدا عن الأرض، عايز احس كأنى عمرى ما تولدت على الأرض.. أنا دايما فى البحر.. فى خيالى..اسمعى أنا اسمى أحمد عزمى.. رسام.. بس ده مش اسمى على الأرض ولا أنا على الأرض رسام.. ده اسمى اللى اتولدت بيه دلوقت.. موافقة إنى اتولد النهاردة.

ونظرت إليه فى دهشة وأنا أبتسم، وعقلى يحاول اكتشافه.. إنه ولا شك لا يحاول خداعى، لو كان يخدعنى لما صرح لى بأنه يخفى نفسه عن نفسه وعنى.. إنه لا شك يحاول أن يعالج نفسه نفسها بأن يعيش فى خياله لا فى واقعه، أنا أيضا فى حاجة إلى هذا العلاج النفسى.. لعلى أنسى نفسى.

وأحسست بالفرحة والمرح كأنى اشترك فى لعبة حلوة :

- موافقة.

قال فى بساطة :

- إنتى اسمك إيه.. اسمك اللى اتولدت بيه النهاردة.. مش اسمك بتاع الدنيا.

وقلت وأنا أحاول أن انسى أن اسمى نوال :

- اسمى.. اسمى.. يا خبر.. يظهر إنى لسة صغيرة لدرجة إنى مش عارفة اسمى.. افتكرت.. اسمى فايزة.. فايزة الارناؤوطى.

وضحك ضحكة كبيرة وقال :

- يظهر إنك من عيلة كبيرة ومحافظة.. لأن حكاية الارناؤوطى دى بطلت من زمان.

وبدات أسعد أيام حياتى :

وتناولنا ليلتها العشاء على مائدة واحدة، ثم انتهينا من العشاء وسهرنا فى مرقص الباخرة، وراقصته ولم يحاول فى الرقص أى شىء، كان كل إحساسه بالموسيقى التى يرقص عليها، وبخطوات قدميه، وبالنظرات والابتسامات التى نتبادلها وأحاديثنا الضاحكة.

وسهرنا معا الليل كله، دون أن أمله.. كان دائما يستطيع أن يبعد الملل عنى وعنه.

ولاول مرة أعود إلى فراشى وأنام وعلى شفتى ابتسامة.. وانا دون أن أتناول حبوبا منومة.

ومنذ الصباح التالى وجدته فى انتظارى.. لا.. لم يكن فى انتظارى لقد التقينا على السطح كأننا نعيش فى بيت واحد.. الباخرة هى بيتنا.. وبدأنا نمتع أنفسنا بكل ما فى البيت من متع.. نلعب الألعاب الكثيرة المخصصة للمسافرين.. ونلعب الالعاب الرياضية.. ونذهب إلى السينما.. وندخل إلى المكتبة ويلتقط كل منا كتابا يقرأ فيه.. ونرقص فى المساء.. ودون أن

أتعمد وجدت نفسى أهتم باختيار ثوبى الذى أخرج به من غرفتى، وأطيل وقوفى أمام المرآة، وأجرب تسريحات جديدة لشعرى، بل إنى تركت حلاق الباخرة يجرب فى شعرى ما يراه.

وفى الأيام الأولى، كنا عندما نبتعد احدنا عن الآخر مدة طويلة، نعود إلى ذكرى عذابى الذى تركته على الأرض.. وعندما أطل على أمواج البحر تعود صورة عادل تقفز أمام عينى بين الأمواج.. ولكن مع الأيام بدأت أنسى عذابى حتى وأنا وحدى.. وأصبحت عندما أطل على البحر وتقفز صورة عادل أمامى تقفز صورة أحمد كأنها تغرقه فى بحر النسيان، ثم لم تعد صورة عادل تبدو لى أبدا.. كل ما تعطيه لى الأمواج صورة أحمد.

ولا شك أنى كنت أحيانا أحس بالدنيا.. بالأرض.. وكنت أحاول أن اكتشف حقيقة.. وكان أول ما تعمدته طبعا، هو أنى نظرت إلى أصابعه إنه لا يضع خام زواج.. إنه ليس متزوجا ولكن من يدرى.. ماذا يهم.. إن ما بيننا لم يصل إلى هذا الحد.. إننا مجرد صديقين ولدا من جديد وكان أحيانا يتحدث عن طفولته واتحدث عن طفولتى.. ذكريات لا تكشف عن شىء ولكنى كنت من خلالها احاول أن اكتشفه.. وفى مواضيع كثيرة كان يبدو من حديثه أنه مثقف علميا.. لا يمكن أن يكون مجرد فنان أو رسام، وإن كان يبدو فى كل تصرفاته كأنه يعيش خيال فنان.. وقد رسم أمامى مرات كثيرة.. كان يمسك

بالقلم ويرسمنى على الورق بسرعة، ثم يطلق الورقة فى الهواء وهو يقول :

انا طاير وراكى.

وكنت اضحك.. ولكن رسوماته رغم أن لها مستوى فنيا، إلا انها لا تدل على أنه رسام.. ووقفت الباخرة ليلة فى مرسيليا.. وليلة فى سوثهامبتون.. وشاهدت الارض كما لم أشاهدها من قبل.. ورغم ذلك لم نكن سعداء على الأرض سعادتنا فى البحر.. كان كلانا يحس بأنه يريد أن يعود إلى بيتنا إلى الباخرة.

إلى ان وصلنا إلى الأرض.

إلى نيويورك.

ووقفنا على سطح الباخرة وهى تدخل الميناء، وفى عيوننا نظرات غريبة، وقال أحمد فى لهجة حزينة :

- تحبى تعرفى كل حاجة عنى؟

وقلت فى صوت ونفى كأنى أخاف :

- لا.. إحنا عشنا بعيدا عن الأرض، مين عارف اللى مستنينا على الأرض... خلينا زى ما احنا.. خلينا.. خلينا لايامنا الحلوة.. انا خايفة على الأيام دى.. ومين عارف بعد ما ننزل على الارض حاتحتاجلى أو إيه وحاحتاجلك أو إيه.

وسكت أحمد طويلا.. ثم قال فى هدوء :

- انا حسيب لك عنوانى.. انا حا أقعد فى واشنطن.. وحا اقول لهم هناك إن الجوابات اللى تيجى باسم أحمد

عزمى، تبقى لى.. حا أقول لهم إن ده الاسم اللى اتولدت بيه من جديد.

وقلت وأنا أحبس دموعى :

- وأنا حا أعيش فى أوتاوا.. فى كندا.. وحاسيب لك عنوانى.. وحا أقول لهم هناك إن اسمى فايزة.. فايزة.. أنا قلت لك اسمى فايزة إيه ؟

وقال أحمد بابتسامة حزينة :

- الأرناؤوطى.

وكتب كل منا عنوانه وسلمه للآخر.

ووقفنا صامتين.. وعيناى معلقتان بعينيه.. عيون حزينة.. حزن الوداع.. وانسحب من أمامى ونحن لا زلنا على ظهر المركب انسحب دون كلمة بل حتى دون أن يصافحنى ويمسك يدى.. ولم آره بعدها.. لم آره حتى بين الركاب ونحن نغادر المركب، أو نحن، فى الميناء.

اختفى.

اختفى.. أحمد.

وركبت الطائرة إلى أوتاوا، وكل عقلى وقلبى يبحثان عن أحمد.. والذكريات.

كل لحظة على ظهر المركب.. لقد كنت عندما اراقصه أحس انى اريد أن ألقى رأسى على كتفه وأنام.. إن كتفه هو المكان الوحيد الذى يستطيع أن يرتاح عقلى فوقه.. لن أستطيع أن أنام بعيدا عنه.. ولكن لا.. لا.. لقد كان كل شىء مجرد

مغامرة.. مغامرة مركب.. ككل المغامرات التى تحدث بين ركاب البواخر.. ولكن لا.. لا.. لا يمكن أن يكون كل هذا مجرد مغامرة.. إنه انتقال لعالم جديد.. عالمى الذى أبحث عنه.

●●●

ووصلت أوتاوا واستقبلنى أخى وزوجته وطفلاه الصغيران.. وشغلتنى فرحتهم بى وفرحتى بهم.. ثم شغلتنى دهشتى وأنا أرى بيتهم.. فيلا وحديقة والهدوء يحيط بها.. ولكن لم أكد أصل ليلتها إلى فراشى حتى وجدت نفسى مع أحمد ونمت.. نمت منهكة من شوقى إلى أحمد.

وفى صباح اليوم التالى قلت لأخى إنه قد يصلنى خطابات باسم فايزة الارناؤوطى، وقلت له إنى قابلت على المركب راكبا أراد أن يراسلنى فاعطيته هذا الاسم.

وضحك أخى قائلا :

- حاتفضلى طول عمرك عبيطة.. وجبانة.. الدنيا مابقتش كده.. الدنيا حرية.. ما دام متئذيش نفسك ولا تؤذى حد.. اعملى اللى انتى عايزاه من غير ما تخبى اسمك.

إن أخى لا يعلم القصة كلها.

وقد ملأ أخى وزوجته ايامى بالحركة.. قدمونى إلى كل أصدقائهما وطافا بى كندا.. وأحمد دائما معى فى خيالى.. وفى إحساسى.

وبدأ أخى يبحث لى عن عمل.. فهو يريدنى أن أبقى معه.. أن أهاجر من مصر.. وقد كانت هذه هى نيتى فعلا.. كان هذا هو ما سافرت من أجله.

وكان سهلا أن أجد عملا.. لتخصصى والفترة التى قضيتها أعمل مع عادل واتصالى بشركات الكيمياء الأجنبية، جعلت من السهل أن ابدأ العمل فى شركة كندية.

ولكنى لا أستطيع أن أعمل كما كنت أعمل.. إنى مشغولة بأحمد.. لم تعد أهم أهدافى فى الحياة أن اتقدم فى العمل أو أحصل على الدكتوراه.

وشىء آخر.. إن بيت أخى جميل.. رائع.. وعائلته وأولاده يلفهم الحب والسعادة.. لماذا لا يكون لى أنا أيضا بيت هادىء وأولاد.. اتزوج.. اتزوج من.. أحمد.. ولكن من يدرى.. من هو أحمد.. إنى لا أعرفه بعيدا عن البحر.

وفى وسط هذه الأحاسيس وصلتنى برقية من أحمد.. كان قد مضى شهر على فراقنا.. وكان يقول فى برقيته «لم أعد أستطيع أن أعيش على الأرض.. خذينى إلى بيتنا فى البحر».

وفرحت بالبرقية.. فرحت كأن أحمد عاد إلىّ.

وانتظرت مع فرحتى أياما ثم أرسلت له «برقية» «إنى لازلت أبحث عن مكانى على الأرض.. انتظر التفاصيل».

وبعد أيام جاءنى منه خطاب.. لم يقل فيه شيئا عن نفسه.. كان يتحدث عن ذكريات وعن حاجته إلىّ.. وأن الذكريات يجب أن نجعل منها حياة.

وبدأنا نتبادل البرقيات والخطابات.

وأخى يلح علىّ أن أدعوه إلى أوتاوا، ولكنى لا أريد.. لا أريده على الأرض.. فإنى لا أعرفه على الأرض.

ومرت خمسة شهور، ولم أعد أطيق.. لم أعد أطيق كندا كلها إن المصريين فى أوتاوا يعيشون فى مجتمع خاص بهم، وبعد أيام معهم أحسست أنى لم أترك مصر.. نفس الأحاديث.. ونفس المشاكل.. وأغانى أم كلثوم وعبدالوهاب.. ربما كان الفرق الوحيد أن الأولاد كلهم يتكلمون الانجليزية ولا يجيدون الحديث بالعربى.. أى أنى كى انتقل من المجتمع المصرى، يجب أن انتظر إلى أن يكبر الأولاد ويصبحوا كنديين ويقيموا مجتمعا كنديا.

وجاءتنى برقية من أحمد : «لم أعد أستطيع.. إما أن نلتقى فى البحر أو أصل إليك على الأرض».

وأرسلت له برقية «لقاؤنا فى البحر .. التفاصيل بالبريد» ثم أرسلت له خطابا حددت له فيه يوم السفر، وإسم المركب التى نسافر عليها.

واتفقنا على أن نلتقى على ظهر المركب.

وتركت كندا.



وصلت قبله إلى المركب وكل خلجة من نفسى تصرخ شوقا إليه وطفت ملهوفة أبحث عنه فى جميع أنحاء الباخرة، ثم وقفت انتظره بجانب السلم.

ورأيته.

وهزتنى الفرحة كأنى رأيت الدنيا كلها.. دنياى.. وجريت إليه والقيت بنفسى فوق صدره.. أنا التى جريت إليه وأنا التى

القيت بنفسى فوق صدره.. واسندت رأسى على كتفه لأستريح من الضياع الذى عشت فيه.. واحسست بذراعيه تضغطاننى إليه.. وأنا سعيدة.. وشفتاه تقبلان على عنقى فى قبلة.. وأنا اريدها قبلة لا تنتهى.. وزحام الركاب من حولنا ولا نحس به.

وعشنا أسعد أيام العمر.

اعترف كل منا للآخر بحبه دون أن يبوح به.

وقرر كل منا ألا يستغنى عن الآخر فى البحر ولا على الأرض.. معا العمر كله.. دون أن يصارح أحدنا الآخر.. ولكنى كنت فى خلال أحاديثنا أصف له ذوقى فى ديكور البيت الذى اريده لنفسى، وهو أحيانا يتحدث عن حاجته إلى غرفة مكتب فى اى بيت يعيش فيه.. كأننا نتفق على جهاز العروسة.. دون أن يرد ذكر الزواج بيننا.

وكل ذلك وأنا لا يزال اسمى فايزة.

وهو لا يزال أسمه أحمد.

ومع مرور الساعات بدأ كل منا يريد معرفة الآخر أكثر.. فقدنا الإحساس بالفرقة بين البحر والأرض.

إلى أن توقفت الباخرة فى ميناء سوثهامبتون فى انجلترا، وكان المفروض أن نقضى هناك يوما كاملا.

ونزلت مع أحمد إلى الأرض، وطفنا بالمدينة ثم جلسنا فى مقهى نتناول الشاى، وقال أحمد فى هدوء وعيناه كلها حب :

– فايزة.. إحنا دلوقت على الأرض.. وبعد كام يوم حانوصل ونعيش طول عمرنا على الأرض.. أنا ما اقدرش

استغنى عنك أبدا، وعايز اتأكد إنك أنت كمان مش ممكن تستغنى عنى.. خلاص نحذف الفرق اللى بين البحر والأرض.

وقالت ضاحكة :

– الفرق الوحيد.. إن فى البحر السمك هو اللى بياكل بعضه.. وعلى الأرض الناس هى اللى بتاكل بعض وإحنا اخترنا البحر علشان ما احناش سمك.

وقال أحمد وهو يبدو جادا :

– طول ما احنا مع بعض على الأرض لاحد يقدر ياكلك، ولا حد يقدر ياكلنى.. فايزة.. خلاص مابقتيش فايزة.. قوليلى اسمك اللى اتولدت بيه على الأرض.. أنا اسمى محمود.. مش أحمد.. محمود عزمى برضه.. يعنى أنا اتولدت من جديد فى البحر ما اتغيرش إلا اسمى الأولانى.. وقلت وأنا فرحة بحبه الجاد :

– أنا كنت عايزة أبعد عن الأرض أكثر ما بعدت أنت عنها.. علشان كده اتولدت فى البحر باسم جديد خالص.. أنا وعيلتى.. أنا اسمى نوال.. نوال عبداللطيف.

قال :

– أنا مهندس الكترونات.. وكنت فى أمريكا فى شغلة كبيرة، والحمد لله وفقت فيها.. واتعرض علىّ هناك شغل كتير، وكنت بافكر اهاجر لهناك فعلا.. ولسه بافكر.

قلت بابتسامة الفرح تملأ شفتى :

– إحنا الاتنين واحد حتى فى الشغل.. أنا كمان قسم علوم..

أخصائية فى الكيمياء وكنت بافكر اهاجر إلى كندا وأعيش مع أخويا هناك.. كنت بدأت اشتغل فى شركة.. وبعدين بقيت صاحبة شركة تقريبا.. و... وأحسست بأنى اخجل من الماضى الذى عشت فيه، وارخيت عينى بعيدا عن عينيه وقلت :

- صاحب الشركة كان جوزى.. واطلقنا.. طلقته.. وعلشان كده قررت اهاجر إلى كندا، ولولا أنت ما كنتش رجعت.

وقال وقد بدأ الحزن والخجل يبدو فى صوته هو الآخر :

- وأنا يا فايزة.. آسف.. يا نوال.. أنا متجوز.

وبرقت عيناى كأن عقربا لدغنى وقلت كأنى أكاد أصرخ :

- متجوز ؟

قال وهو يخفى عينه عنى :

- ومخلف اثنين.. عصام وبهيجة.

وقلت فى بحة اكتم بها صراخى :

- ومختلف.. إنما أنت ما قلتليش.. خبيت على ليه.. خبيت ليه.. وقال كأنه يلومنى :

- أنا ماخبيتش.. إحنا اتفقنا إننا نتولد من جديد.. وما حدش بيتولد وهو متجوز.. أحمد اللى حبك وحبيته ما كانش متجوز.. وحاولت بعد أول رحلة فى نيويورك أنى أصارحك، أنت مارضتيش.

قلت :

- ما كانش فى صباعك خاتم.

قال :

- أنا عمرى ما أحط خاتم.. جلدى ما يستحملوش.

وأخذت أكرر كالمجنونة :

- متجوز.. متجوز.. ومخلف.. ومخلف.

وقفزت أمام عينى صورة سعاد التى استولت على زوجى عادل وعلى بيتى أنا أيضا أصبحت مثلها استولى على زوج واهدم بيتا.. لا.. لا يمكن أن أرى نفسى ويرانى الناس كسعاد.. وقفزت من فوق مقعدى وجريت إلى الشارع فى البلد الغريب، ومحمود يجرى ورائى.. واسقطت نفسى فى سيارة تاكسى وامرت السائق أن يحملنى إلى الميناء.. وعقلى يتمزق.. عواصف تعصف داخل صدرى.. واكتشفت عندما وصلت إلى الباخرة إنى لا أحمل حقيبتى وليس معى نقود ادفع أجرة التاكسى.. ولكن محمود قد كان قد لحق بى فى تاكسى آخر، وتركته يدفع لى وأنا أجرى على سلم الباخرة.. ودخلت الكابين الذى أقيم فيه، وبدأت اخرج ثيابى وأضعها فى الحقائب.. ودخل ورائى محمود.. كاد يكسر الباب لو كان مغلقا بالمفتاح. وقال :

- أنا ما كدبتش عليكى يا نوال.. وكونى متجوز مش غريبة.. وانتى السبب انتى اللى اتأخرت على لغاية ما اشوفك قبل ما اتجوز.. وأنا مش سعيد فى جوازى.. يمكن كنت بافكر فى الهجرة لأنى مش سعيد فى بيتى.. وإحنا حانتجوز يا نوال.. نتجوز دلوقتى.. نقول للكابتن يجوزنا.. ولا ننزل نتجوز فى القنصلية.. وحاطلق.

وقلت صارخة :

- تضحى بيها وبالأولاد علشان خاطرى.. مش كده.. وعايزنى أوافق.

قال وهو يبدو مسكينا :

- أنا ما باضحيش بيها.. أنا كنت مش سعيد معاها هى كمان مش سعيدة معايا.. وإذا كنت حا أبقى سعيد معاكى يمكن هى تلاقى واحد تبقى سعيدة معاه.. ده حل.. ده بحث عن السعادة.

قلت ساخرة والآلام تمزقنى :

- يا سلام.. الأولاد.

قال فى هدوء :

زى ما الأب مسئول عن سعادة الأولاد ويستحمل كثير علشان سعادتهم كمان الأولاد مسئولين عن سعادة أبوهم ولازم يستحملوا. ومش ممكن حارميهم ولا انتى.

وقلت صارخة :

- ده منطق الرجالة.. كل الرجالة.

ثم امسكت أعصابى وقلت وأنا أحاول أن أكون هادئة :

- اسمع.. لو كنت محمود ولا كنت أحمد.. إذا كنت عزيزة عندك سيبنى دلوقت.. أنا حاسيب المركب.. حا كمل بالطيارة على مصر وفى مصر يحلها ربنا.

وسكت محمود بعد ما أطلق تنهيدة من صدره كأنه يستعين بها على صدمته، ثم قال :

- أوصلك للطيارة.

قلت :

- لا.. سيبنى من دلوقت.. حتى وأنا نازلة.. سيبنى.

قال :

- بس أنت لازم تروحى لغاية لندن علشان تاخدى الطيارة.

قلت :

- عارفة.. اطمن.. أنا دايما أعرف سكتى كويس.

ونظر إلىّ طويلا.. ثم أدار ظهره.. وابتعد دون كلمة.. ولم أره بعدها.

وحاولت أن أشغل نفسى فى فكرى وعن إحساسى، بأن انهمكت مع إدارة الباخرة فى الغاء بقية تذكرة السفر، ثم نزلت وحيدة إلى الميناء. وذهبت إلى مكتب الطيران واستطعت أن أجد طائرة فى نفس اليوم إلى لندن، وأن احجز طائرة فى اليوم التالى إلى القاهرة.. كل هذا ودموعى لا تكف عنى.. لقد رأى ضباط الباخرة دموعى .. ورجال شركات الطيران وسائقو التاكسى كانوا ينظرون إلىّ وإلى دموعى فى إشفاق.. كان شحاذة تمر أمامهم، تشحذ السعادة.

وكان لى اصدقاء كثيرون فى لندن، ولكنى لم أتصل بأحد منهم، ولم يعرف أحد أنى هناك.. فقط أرسلت برقية إلى العائلة فى القاهرة بموعد وصول الطائرة، فقد كنت اخاف أن أصل إليها وحدى.. خيل إلىّ أنى قد أصل جثة هامدة فى صندوق وأخذت أطوف فى شوارع لندن طوال الليل والصور والأفكار

تتقاذفني.. وأحاول أن أهدأ.. أحاول أن أنسى.. وأحيانا أحاول أن أدفع نفسي إلى الجنون.. أن أدخل حانة وأسكر طينة.. أو التقط أى رجل من الطريق لأنهار معه فى عصبية أكبر تنسينى عصبيتى مع محمود.. ترى ماذا يفعل محمود الآن حتى ينسانى، حتى أفعل مثله وأنساه.

ولم أنم.

وفى الطائرة التى تحملنى إلى القاهرة.. حاولت أن أفكر فى هدوء.

لماذا لا أتزوج محمود.. إنه ليس أول رجل يتزوج ويطلق ويتزوج.. وأنا لست أول امرأة تتزوج مرتين.. ولكن لا.. لا أقبل علىّ نفسى أن أكون سببا فى طلاق.. والبيت والأولاد.. لا إن الحب لا يمكن أن يبنى على الهدم.. لا يمكن أن أعيش على أشلاء غيرى.

ووصلت القاهرة.. وذهلت العائلة كلها عندما رأتنى مهدمة ممسوخة الوجه وعيناى جافتان بعد أن أفرغت منهما كل دموعى.

وظنوا أنى مريضة.

وتركتهم يقتنعون أنى مريضة.. وإن كنت قد أقنعتهم بأن كل ما أحتاج إليه هو الراحة.. قلت لهم إنى تعبت من المركب والطائرة.

وانزويت وحدى فى البيت.

وإذا بعادل يتصل بى بالتليفون بعد أن عرف بعودتى..

وقالوا لى فى البيت إنه كان دائما يتصل بهم وإنه يلح فى أن أعود إليه، وقد خاطب والدى راجيا أن يقنعنى، مكفرا عن خطئه.

مرت ثلاث سنوات ولا يزال يريدنى.

لعله كان يحبنى فعلا، ولم يتزوجنى لمجرد استخدامى فى المكتب ولعلى إذا عدت إليه أستطيع أن أشترط أن أتفرغ للبيت، حتى لا أترك البيت مرة أخرى نهبا للنساء الجميلات الذكيات ولكن محمود.

إنى لا أستطيع أن اتخلص من محمود.. إن صورته هى التى تعيش معى وتنام معى.. خيالى كله لا يزال مرتبطا بمحمود.

ومر أسبوع واتصل بى محمود بالتليفون.

واحططت وأنا أسمع صوته كأنه يشدنى عبر أسلاك التليفون، ويطير بى الهواء، ليحتضنى فوق سطح الباخرة.

إنى ارتعش وأنا أسمع صوته.

وبدأ يلح علىّ.. إنه واثق من حبى له، وواثق من إنى واثقة من حبه لى.. وهو سيطلق زوجته.. وصرخت :

- لا.. لا يا محمود.. علشان خاطرى ما تطلقش إلا بعد ما نتفق إحنا حانعمل إيه.. علشان خاطرى يا محمود.

ووعدنى محمود. الإنسان الطيب الهادىء بألا يطلق الآن.. ولكن.. من يدرى.. ربما كانت زوجته نفسها هى التى تريد الطلاق.. ماذا انتظر..

هل انتظر أن تأتى إلى الزوجة بنفسها تطلب منى أن اقنع محمود بطلاقها.. هذا غرور منى.. هذا لن يحدث.. يجب أن اتخذ القرار بنفسى.. أنا التى اقرر.

ومحمود يتصل بى كل يوم.

وعاد يتصل بى كل يوم.

وأنا حائرة.. حائرة بين محمود الذى أحبه، وعادل الذى يقنعنى بأنه تاب ويريدنى أن أعود إلى بيت، وبين أن أهرب من الاثنين وأبحث عن حياة أخرى لعلى استقر فيها وأسعد بها.

ماذا أقرر..؟!

لا أدرى.

ورغم كل هذه السطور التى كتبتها لأصل بها إلى تركيز عقلى فى مشكلتى، لعلى أصل إلى نتيجة.. إلى قرار.. كأنى لا أزال لا أدرى لا أدرى إلا أن أجمل أيام عمرى عشتها بعيدا عن الأرض.

يارب.

أريد أ ن أدرى كيف أعيش على الأرض.

إحسان عبدالقدوس

النهاية

بعيدا عن الأرض

القصة والإعداد السينمائى والحوار

إحسان عبد القدوس

المشهد ١ **نهار / خارجى**

- ميناء الاسكندرية.
- باخرة ركاب زحمة.
- الركاب والمودعون على سطح الباخرة.
- أب يودع ابنه المسافر ومعهما الأم.

الأب : اسمع يا عزيـز.. آخر كلمة حاقولهـا لك لازم تعرف إنك مسـافر علشـان تتعلم مش علشـان تتفسـح.. ولازم تعمل حسابك إنك ترجع بشهادة مش ترجع بخواجاية.

الأم : يا خـويا كـفـاية نصـايح بـأه.. اطمـئن ده ابنى وأنا عارفاه.. مافيش خواجاية تقدر عليه ابدا.

- تدور الكامـيرا بين الركـاب لتقف عند رجل جـالس على مقعد بعجلات ومن حوله عائلته وابنته الصغيرة تقبله.

الابنة : أنت حـاترجع بمب يابابا.. وحـاترجع تركب خـيل تانى.. بس حاكون أنا اتمرنت وأقدر اسبقك.

- تدور الكاميرا بين الركاب وتقف عند اثنين من الشباب.

شاب : بينى وبينك أنا مش ناوى ارجع.

الثـانى : أنا مش حـارجع إلا إذا رجعت فى درجـة أولى..

مش ممكن أرجع وأنا راكب على الدكة زى ما أحنا رايحين.

– تدور الكاميـرا تستـعرض الزحام فـوق الباخـرة ويبدو أحمد فى لقطة سـريعة مستندا على سـور المركب من الجانب الآخر البعيد عن الميناء.. يقف وحيدا وينظر فى البحر.

– ينطلق صـوت صفـارة الباخـرة.. يعلن تحركـها ويدعـو المودعين إلى النزول.

– نوال مع امها وأخوها اسماعيل وبعض أفراد العائلة.

الأم : يا بنتى.. علشان خـاطرى بلاش تسافرى.. تسـافرى إزاى وانتى بالحالة دى.

– نوال تبدو مرهقة وتبتسم ابتسامة ضعيفة.

نوال : خلاص يا ماما.. دى المركب حاتتحرك.

الأم : طيب انزلى معانا وسافـرى بالطيارة ده أنتى لوحدك يا بنتى.. وحاتقعدى فى وسط البحر لوحدك إزاى.

اسماعيل : يا ماما نوال عمرها ما كانت لوحدها دايما معاها عقلها.

– نوال مبتسمة .

نوال : المرة دى لوحدى ومـعايا خيالى مش عـقلى.. عقلى خلاص تعب منى.. وأنا تعبت منه.. سيبنا بعض.. وأنا مسافرة فى البحر علشان استريح كام يوم من عقلى.

اسماعيل : تاخدى عقلى.

نوال : واخداه.. أنت عـارف.. أنا عمرى مـا أفكر إلا وكلكم معايا أنت وماما.. وأنا مسافرة لحسين أخويا علشان أخد عقله هو كمان.

– صوت صفارة المركب.

– الكاميرا تنتقل إلى المودعين وهم يغادرون الباخرة.

– تتركـز الكاميـرا على صورة رجل من المـسافريـن يقبل زوجته التى تودعه.

– صورة المسافرين على سطح الباخرة يشوحون بأيديهم المودعين على الرصيف.

– المركب تتحرك داخل الميناء.

– صورة أم نوال واقفة على الرصيف تبكى.

– نوال واقـفة على سطح المـركب تودع الاسكندرية وهى تبكى فى دموع صامتة.

المشهد ٢ نهار /

سـطح المـركب

– المركب من بعيد فى عرض البحر.

– تبدأ عناوين الفيلم فوق صفحة مياه وأمواج البحر.

بعيدا عن الأرض

– تسـتمـر العناوين والكامـيـرا تنتقـل إلى داخل الباخـرة وتستعرض حياة المسافرين.

– نوال تسير وحـدها فوق سطح الباخرة.. وتقـف لتشاهد اثنين يلعبان لعبة الأرقام ثم تتركها وتعود تسير وحيدة.

– تنتهى العناوين.

المشهد ٣ — نهار / خارجي

سطح المركب

- نوال مستندة على سور الباخرة تطل فى البحر ووجهها يبدو عليه الاجهاد كأنها تفكر فى مشكلتها.

- تبدو على صفحة ماء البحر صورة عادل كأنها منطلقة من خيال نوال.. ثم تقف بجانب صورة عادل صورة سعاد.. وتقترب الصورتان من بعض كأن عادل يقبل سعاد..

- نوال تضع كفيها على وجهها.. وتخفى عينيها كأنها لا تريد أن ترى خيالها.

- نوال تبتعد عن سور الباخرة وتلقى بنفسها على مقعد طويل من مقاعد البحر.

ثم تضغط بيديها على مسندى المقعد.

وتلقى برأسها إلى الوراء وتغمض عينيها.

- الكاميرا تنطلق إلى مياه البحر وتركز على أمواج عالية وصوت هدير الموج عال.

- وتنتقل إلى.. فلاش باك.

المشهد ٤ — نهار / داخلي

معمل شركة الأدوية العالمية
فلاش باك

- معمل شركة الأدوية العالمية للشرق الأوسط.

- نوال فى زى المعمل واقفة أمام مائدة الأبحاث الكيميائية وأمامها معدات كثيرة.. ميكروسكوب.

ومواقد غازية وأنابيب اختبار كثيرة.. وفى يدها أنبوبة صغيرة تجرى بها تجربة تكوين دواء.

- يقترب عباس.. وهو فى زى المعمل وزميل نوال.. ويتشاغل ببعض المعدات.. ثم يلتفت إلى نوال.

عباس : نوال.. بصراحة.. تتجوزيني.

- تلتفت إليه نوال وعلى وجهها دهشة ثم تبتسم.

نوال : دكتور عباس.. بصراحة.. لا ما اتجوزكش.

- عباس يتنهد فى حسرة «وهو شخصية كوميدية» ثم يقترب أكثر من نوال.

عباس : مش معقول يا نوال.. حانفضل لامتى مستنيين إنك تتجوزى نستنى سنة وتفوت السنة ولا تتجوزيش وسنة.. وسنة.. لا أنا عاجبك ولا حد فى الشركة عاجبك ولا حد من برة الشركة.. مش معقول.

- نوال تضحك ضحكة هادئة.

عباس : ضحكتى.. الحمد لله.. نفسى من زمان اشوفك بتضحكى.. مش ناقص دلوقت إلا إنك تتجوزى.. ده الجواز يضحك ضحك.

نوال : اصلى مخطوبة.

عباس : صحيح.. والنبى.. مخطوبة لمين.. لازم واحد عايش برة خواجة.. ولا مهاجر .

نوال : مخطوبة للدكتوراه ..

عباس : دكتوراه ايه بس.. قولى دكتور مش دكتوراه.. ما تضيعيش شبابك يا نوال.. إنت صحيح جد أكتر من اللازم.. بس فى رجالة كتير مستعدين يضحوا ويتجوزوا واحدة جد..

صدقينى أنت ناقصك كتير.. البيت والعشرة والحب.. والراجل والأولاد.. عمرك ما حسيتى إنك عايزة أولاد.. دى الأمومة عزيزة.. ماعندكيش عزيزة.

– مبتسمة.

نوال : أنا متأكدة إنى حا أخلف بعد الدكتوراه.

عباس : حاتخلفى إزاى بأه.

– ترفع انبوبة الاختبار التى فى يدها .

نوال : حا أخلف بنت شبه دى. اسمع يا عباس.. احنا كل اللى بنعمله دلوقتى إننا بننقل تجارب ناس تانيين. يعنى ما بنخلفش إنما بنتبنى أولاد ناس غيرنا زمان.. زمان قوى كنا إحنا اللى بنخلف.. حتى العطارين البلدى اللى ما اسمهومش دكاترة.. كانوا بيخلفوا قدموا تجارب اتبناها الطب فى العالم.. أنا كمان نفسى أخلف.. وأنا متأكدة إنى بعد الدكتوراه وبعد كل اللى بأعمله ده حا أخلف دوا جديد زى الدكتورة كلانسكى اللى خلفت وزى مدام كورى اللى اكتشفت الراديوم.

عباس : الاثنين كانوا متجوزين.. كلانسكى وكورى.. و..

– يدخل أحد السعاة ويتجه إلى نوال.

الساعى: سيادة المدير طالب سيادتك.

– لعباس.

نوال : عن إذنك

«قطع»

المشهد ٥ نهار/داخلى

مكتب مدير الشركة

- مكتب مدير الشركة.
- المدير ومعه عادل.
- تدخل نوال وتصافح عادل.
- وعادل شخصية جذابة جادة وسيم الوجه.

عادل : أهلا دكتورة.

المدير : آنسة نوال.. عادل بيه بيقول إن الشركة الفرنساوية محتاجة لتفاصيل أكتر فى الطلبية الأخيرة بتاعتنا.

عادل : الحقيقة التقارير اللى بتكتبها نوال دايما كاملة.. إنما الشركة محتاجة لتفاصيل أكتر.

نوال : أنا حاراجع التقرير.. وأكمله.

المدير : بس قوام يا نوال.. إنتى عارفة ازمة الأدوية بتكبر.

نوال : حاضر.. بس كنت عايزة أفكر عادل بيه بطلبية البرانسيوم كليكول.. الى طلبتها من شهر.

المدير : الحقيقة أنا اللى أوقفت الطلبية الشركة مش محتاجة لها.

نوال : بس أنا محتاجة لها فى بحثى والشركة مسئولة عن الابحاث اللى فيها.

المدير : آسف.. الشركة مسئولة صحيح..بس مش للدرجة دى.. انتى عارفة يا نوال حكاية العملة الصعبة وأزمتها.

– نوال فى حدة .

نوال : أزمة أدوية .. أزمة عملة صعبة.. أزمة فراخ.. وأزمة

مـواصــلات.. أنا مـن رأيى ناخـدها أزمـــة أزمـــة.. يعنى مش ضـرورى الشـركة تشـتـرى عـربيـات للمـديرين السنة دى.. وتشترى الكيماويات.

المدير : وبعدين يا نوال.. حاتبتدى.

عادل : لو سمحت الدكتورة.. سيبى لى الموضوع ده.

– جادة وساخطة.

نوال : متشكرة.

– تخرج نوال وهى غاضبة..

لعادل.

المدير : الحقيقة نوال على قد ما هى شاطرة.. على قد ما هى متعبة.

«قطع»

المشهد ٦ — ليل/داخلى

شقة نوال

– منزل نوال.

– نوال جالسة على مكتب فى حجرتها الخاصة تدرس فى كتاب علمى.

– تدخل أمها تحمل التليفون.

الأم : واحد اسمه عادل يسرى.

– نوال تهتم وتلتقط سماعة التليفون بلهفة.

نوال : أيوه يا عادل بيه.. مساء الخير.

«قطع»

المشهد ٧ — ليل/داخلى

مكتب عادل

عادل فى مكتبه ويبدو فى منتهى الوجاهة.

عادل : أنا حبيت أطمنك.. أنا بعت للشركة تلغراف بطلب البرانسيوم وشرحت لهم الظروف كلها وحاتصل بيكى أول ما يجينى خبر.

«قطع»

المشهد ٨ — ليل/داخلى

شقة نوال

– نوال فى فرح كفرحة الأطفال .

نوال : أنا متشكرة قوى يا عادل بيه متشكرة قوى.. مرسى.

– تضع سماعة التليفون وهى تنظر إلى أمها.

الأم : ده مين يا نوال.

نوال : ده واحد أنا محتاجه له قوى من غيره ماقدرش آخد الدكتوراه.

«قطع»

المشهد ٩ — نهار/داخلى

منزل نوال

– نوال فى بيتها مرتدية ثياب الخروج وفى يدها حقيبتها.

– يدق جرس التليفون.. وترفع نوال السماعة.

نوال : أيوه يا عادل بيه.. متشكرة.

– نوال تبتسم ابتسامة كبيرة.

«قطع»

المشهد ١٠ **نهار/داخلي**

المعمـل

- نوال فى المعمل والساعى.. يقترب منها.

الساعى : تليفون يا دكتورة.

- نوال تذهب إلى مكان التليفون الموضوع عند مدخل المكتب.

نوال : عادل بيه.. صباح الخير إيه الأخبار.. مش معقول حايوصل امتى.

«قطع»

المشهد ١١ **نهار/داخلي**

مكتب عادل

- عادل فى مكتبه يتكلم فى التليفون.

عادل : المهم أن الشركة قبلت تبعته هدية.. يعنى طمنى المدير مش حايدفع ولا مليم.

- نوال فى نفس الكادر.

نوال : أنا حا اعتبرها هدية منك يا عادل بيه.

«قطع»

المشهد ١٢

المعمل

- نوال تعود إلى مائدة المعمل وهى تبتسم ابتسامة كبيرة وتبدو عليها السعادة.

- يقترب منها الدكتور عباس.

عباس : تسمحى تقوليلى التليفون ده اسمه إيه ؟

نوال : تليفون إيه ؟

عباس : ده مش تليفون اللى يخليكى تبتسمى الابتسامة الكبيرة دى كلها لازم يكون دوا.. من فضلك اسم الدوا إيه علشان الشركة توزعه وتخلى الناس كلها تبتسم.. باين عليكى زى ما تكونى ابتديتى تخفى.. أنا كمان عايز اخف.. اسم الدوا إيه علشان خاطرى.

نوال : اسمه.. الأمل.

- نوال تبتسم وتحنى رأسها وتضع عينها فى الميكروسكوب.

«قطع»

المشهد ١٣

منزل نوال

- نوال فى البيت تتحدث فى التليفون.

نوال : وصل التركيب.. صحيح.. طبعا يا عادل بيه.. افضل.. بس لو سمحت كمان نص ساعة.. ساعة مرسى.. مرسى.. قوى.

- نوال تضع سماعة التليفون وتجرى داخل البيت وهى تصيح.

نوال : ماما.. ماما.

الأم : خير يا بنتى.

نوال : عادل بيه جاى.. قوليلهم يجهزوا شاى.

الأم : عادل مين؟

نوال : عادل رئيس شركة الاستيراد اللى حايجيبلى التركيب اللى كنت مستنياه.

الأم : ومالك مهتمة قوى كده.

نوال : اصل ما كنتش مصدقة.

– نوال تدخل غرفة أخيها اسماعيل وهو يذاكر.

نوال : قاضى شوية يا اسماعيل.. اصل فيه واحد جاى يزورنا.. تستقبله معايا.

اسماعيل : إذا كنا حانتكلم فى الكيميا والأدوية والتركيبات.. حاقعد معاكم خمس دقايق.. وإذا كنا حانتكلم فى التاريخ والأدب حاقعد معاكم للصبح.

نوال : هو لا كيمائى ولا أديب هو رجل أعمال.. ورجل الأعمال ممكن يفتح شركة لانتاج الأدوية.. ويمكن يفتح شركة لانتاج أفلام السينما أو شركة طباعة كتب يعنى ممكن يستعملنا أحنا الاتنين.

اسماعيل : قصدك يشتغل علينا احنا الاتنين.

– ضاحكة.

نوال : لسانك يا اسماعيل.. لسانك.

– تخرج نوال من غرفته ثم تدخل حجرتها وتقف تنتقى الثوب الذى ترتديه ثم تهتم بتسريحة شعرها.. دون مبالغة ودون أن يبدو عليها أى تأثير عاطفى.

«قطع»

المشهد ١٤

تراس ـ منزل نوال

تراس فى بيت نوال ومائدة شاى يجلس من حولها عادل ونوال واسماعيل والأم.. فى جو عائلى هادىء محترم.

عادل : الحقيقة أنا فرحان أكتر منك.. متهيأ لى إننا نقدر نعمل حاجة جديدة وكبيرة.. أنا بعت لمدير الشركة فى باريس وقلت له على حكايتك بصراحة.. قلت له إنك بتحضرى دكتوراه.. وإنك محتاجة للمواد دى علشان تكملى بحثك.. وإنك لا انت ولا الشركة بتاعتك تقدر تحول الثمن وعرضت عليه أن يكون الدفع بالجنيه المصرى ما تتصوريش رد على ازاى.. قال أن مجلس الإدارة وافق على أنه يبعث المواد المطلوبة هدية مجانا.. وثمنها مش شوية يعنى التحويل يكلف خمسميت جنيه.

– نوال تستمع باهتمام وجدية كبيرة.

نوال : إنما الفضل لك.. أنت اللى اهتميت.

عادل : بس ما تفتكريش أن بتوع باريس يعملوا حاجة بلاش.. يعنى كل رجال الأعمال مهما كانوا كرما وأدوا.. لازم ياخدوا.

عادل : علشان كده لما قدموا هدية طلبوا حاجة واحدة.. تبان رخيصة إنما هى غالية.. طلبوا إننا نبعت لهم نسخة من بحث الدكتوراه بعد ما تخلصى منه مش يعنى كده أنه حايخدوه منك.. لا.. بس لو لقوا فيه حاجة يقدروا يستغلوها حايتفقوا معاكى.

نوال : هو بحث عملاه عن تأثير تفاعل البرانسيوم كليكول

مع باقى أورام السرطان من غير جراحة.

عادل : تعرفى لو وصلتى لحاجة لاكتشاف جديد.. أنا بافكر فى ايه افكر فى إنى اتفق مع شركات الأدوية فى فرنسا والمانيا على أن يكون لهم معاهد ابحاث هنا يصدروا لنا المواد الخام نظير حق احتكار النتائج.. بس لازم تنجحى الأول فى مشروعك ويقتنعوا بيه.. لأنهم لغاية دلوقتى يعرفوا إن عندنا عيانين وعندنا دكاترة إنما ما يعرفوش إن عندنا علماء فى الكيمياء.. ولا مخترعين.

- الأم تقوم من مقعدها وتهم بالخروج.

الأم : عن إذنك.. اسيبكم تتكلموا فى شغلكم.

- عادل يقوم مودعا فى احترام كبير.
- اسماعيل يشير إلى نوال إنه يريد أن يقوم هو الآخر.

ويلمحه عادل ويلاحظ اسماعيل أنه لمحه.

اسماعيل : أنا آسف.. اصل ورايا مذاكرة

عادل : وأنا كمان استأذن.. ورايا مذاكرة برضة.. مذاكرة التقرير اللى بعتته نوال عن مطالب الشركة.

- نوال تقف مودعة.

نوال : أنا مش عارفة أشكرك ازاى يا عادل بيه. دى هدية كبيرة.

عادل : أنا اللى عايز احتفل بالمشروع الجديد.. مشروعنا احنا الاتنين يا ترى تسمحى اعزمك.. واسماعيل طبعا.

نوال : نتكلم فى التليفون.

«قطع»

المشهد ١٥ — ليل/داخلى

مطعم

- نوال وعادل وإسماعيل على مائدة يتناولون العشاء فى مطعم محترم به فرقة موسيقية راقصة..
- نايت كلوب.. الهيلتون.. أو الشيراتون.
- نوال تستكمل حديثا.

نوال : وأنا واسماعيل دايما مختلفين أنا الكيمياء والأدوية والبحوث وهو التاريخ والأدب والموسيقى مع أنى دايما أقول له إن كل حاجة دوا.. التاريخ دوا.. دوا للمناعة والتحصين ضد المرض. يعنى التاريخ بيعالجنا علشان مانقعش فى نفس اللى سبق ووقعنا فيه.. زى الدوا اللى بناخده علشان نتحصن من الانفلونزا.

اسماعيل : والأدب.. والقصص مثلا.. دى أدوية مخدرة.. يعنى الواحد عايز يخسس نفسه يقوم يقرأ قصة بطلها واحد تانى.. والموسيقى ادوية مهدئة عملية تدليك للأعصاب والمخ.

- عادل لنوال.

عادل : اقدر اعزمك على دوا لتدليك الأعصاب.. يعنى نرقص.

تضحك

نوال : بس أنا عمرى ما رقصت إلا مع اسماعيل فى البيت.

- لاسماعيل

عادل : تسمح يا دكتور اسماعيل اتولى أنا علاجها المرة دى.

- وهو ينظر إليهما وكأنه اكتشف سرهما.

اسماعيل : اتفضل.

– نوال وعادل يرقصــان.. ونوال تتعمد أن تبتعـد كثيرا عن عادل ووجهها يحاول أن تحتفظ به جادا، ولكن يغلبه الحياء.

عادل : دى فعـلا أول مرة بتـرقصى فيـها انتى مكسـوفة يا نوال.

نوال : فعلا.. مكسوفة.. مش واخده

«قطع»

المشهد ١٦ نهار/خارجى

المعمـــل

– نوال مع زمـيلة لها فى المـعـمل خارجـتان بعـد انتهاء العمل.. الدكتورة هدى.

هدى : ماتتصوريش.. أنا أول مـا بخرج من الباب ده.. ببقى واحدة تانيـة.. ما بقاش الدكـتورة هدى ببـأة أم هانى.. وتبقى مافيش حاجة تجننى إلا لما العربية تتأخر.. واتأخر عن البيت. عن هانى.. بس ده اللى مخلينى مبسوطة فى شغلى.. وده اللى خلانى اخد الدكتوراه.. لأن الواحدة ما تقدرش تعيش فى حالة واحـدة اربعة وعـشـرين ساعـة..الجواز بـيريحنى لمـا اروح الشغل.. والشغل بيريحنى لمـا أرجع البيت اللى بتشتغل وبس تعبانه.. واللى متجوزة وبس تعبانة.

– الدكتورة هدى تلتفت فى عصبية تبحث عن سيارة الشركة.

هدى : اتفضلى يا ستى.. وادى عربية الشركة اتأخرت.. أنا حاخد تاكسى.

«قطع»

المشهد ١٧ ليل/داخلى

نادى ليـــلى

عادل ونوال فى مطعم ليلى هادىء.

عادل : أنا اللى نفسى فـيه إنك تيجى العزومة الـلى عاملها لمدير الشركة الالمانية واللى معاه.. مش كفاية إنى اعزم وكلاء الوزارة ورؤساء مـجالس الإدارة والمـديرين لازم يعـرفوا إن عندنا ستات بيتكلموا فى الكيمياء والعلوم.. علشان خاطرى.

نوال : بس أنا ماليش دعـوة بالمجتمـعات دى.. أنت عارف كل اللى اعرفه المعمل.

عادل : ما هو ده معمل كمان.. كل راجل حـاتشوفيه عبارة عن انبوبة اختبار بتعملى عليها تجربة.

«قطع»

المشهد ١٨ ليل/داخلى

منزل عادل

حفلة فى بـيت عادل تضم مدعـوين أجانب ومـصريين.. تبدو بينهم سعاد فى لقطة سريعة.. وعادل يصحب نوال دائما ويقدمها لضيوفه.

– أصوات.... وأحاديث وضحكات ونوال تبدو نسـبيا كأنها ست البيت.

بلا حوار.

«قطع»

المشهد ١٩ — **ليل/داخلى**

طـــــريق

- عادل ونوال بجـانبه فى سـيارته أمام مـنزل نوال.. وقد اقترب منها عادل وذراعه خلف ظهرها دون أن يلمسها مستندا على مسند المقعد.

عادل : نوال.. صدقـينى.. أنا عمرى مـا فكرت فى الجواز.. ولا عمرى طلبت من واحدة تتجوزنى دى أول مرة.. وأنتى أول واحدة.. تتجوزينى يا نوال.

- نوال تسكت..

عادل : احنا الاتنين عارفين إن كل واحـد بيفكر فى التانى.. وأنا مـا ابتدتشى من الأول أفكـر فى الجواز.. إنمـا فكرت إنى ماقدرش اسـتغنى عنك أنا عرفت بنات وستات كتير بس كنت دايما حاسس إنى أقدر اسـتغنى عنهم.. إنما انتى.. جواز يعنى مش ممكن استغنى عنك.. يعنى أنحب يا نوال.

- نوال ترفع رأسها إليه فى حب.

نوال : عادل.. بس.

- عادل يقاطعها ويقبلها وتستسلم لقبلته.. قبلة طويلة.. ثم يبعد عنها وهى خجولة لا تنظر إليه وهو ينظر إليها مبتسما.

عادل : فعلا دى أول بوسة فى حياتك.

- فى خجل.

نوال : إيه عرفك؟

عادل : أنا أفهم فى الحاجات دى.

«قطع»

المشهد ٢٠ — **ليل/داخلى**

مـــنزل نـوال

نوال واسماعيل فى البيت.

نوال : طبعـا عارفاه كويس.. ده بيـشتغل فى الشـركة من سنين وناقشته الف مرة.. إنما الحقـيقة عمرى ما لاحظت عليه حاجة.. دايما فى شغله.

اسماعيل : وإيه اللى خرجه من الشغل.

نوال : ده اللى خـلانى أصـدقـه.. أنا مـافـيش سـبب مايتجوزنى ليه إلا إذا كان صحيح بيحبنى.

اسماعيل : خـلاص.. أنا موافق.. مش مـوافق عليـه.. أنا ما عرفـوش إنما موافق على أن من حقك تخـتارى.. وتقررى.. وتتجوزى.

«قطع»

المشهد ٢١ — **ليل/داخلى**

فيـلا عـادل

- زفـاف نوال وعـادل.. ونوال فى ثـوب العـرس.. والمدعوون.
- الزفة.
- تتـركز الكامـيرا على التار أو الـرق الذى تضرب عليه صبية العالمة أثناء الزفة.

المشهد ٢٢ | نهار / خارجى

انتقال من فلاش باك

- تنتقل الكاميرا من فوق النار إلى الصينية النحاسية التى يمسك بها جرسون الباخرة.. ويخبط عليها داعيا الركاب إلى تناول طعام الغداء.

- سطح الباخرة.. ونوال راقدة على المقعد الطويل.

- تفيق نوال من خيالها على صوت الصينية النحاسية.. وتقوم واقفة فى عصبية.

- تسير نوال على سطح الباخرة قليلا ثم تستند على السور مطلة على البحر تتنهد كأنها تستريح من ذكرياتها.

- أحمد الذى شاهدناه مع مناظر تحرك الباخرة فى لقطة سريعة يراقب نوال.. ثم يخلع ساعته من حول يده.. ويخفيها فى قبضته.. ثم يتقدم نحو نوال.

«قطع»

المشهد ٢٣ | نهار / خارجى

سطح المركب

- أحمد يقف خلف نوال وهى تطل على البحر وهو يبتسم فى أدب.

أحمد : آسف يا فندم.. تسمحى لى اتكلم.

- نوال تلتفت إليه فى عصبية وفى عينيها نظرات حادة قوية.

نوال : فيه حاجة.

أحمد : ابدا.. بس أنا لوحدى ولاحظت إنك إنتى كمان لوحدك وأنا اخترت اسافر بالمركب علشان افتكرت إنى لما ابعد عن الأرض اقدر انسى حاجات كتير.. حاجات نفسى اشيلها من دماغى وأرميها فى البحر إنما اكتشفت إن الواحد مش ممكن ينسى وهو لوحده.. علشان ينسى نفسه لازم يعيش فى نفس حد تانى وانتى باين عليكى عايزة تنسى حاجات كتير.. قلت نتعرف ببعض وكل واحد فينا ينسى التانى نفسه.. ولو وافقتى.

- فى حدة.

نوال : آسفة.. مافيش حاجة عايزة.. أنساها.. وأفضل أبقى لوحدى.

- مبتسما.

أحمد : يبقى جيبى اليمين خسر الرهان وجيبى الشمال بيشكرك.

- فى دهشة.

نوال : رهان إيه؟

أحمد : أصلى راهنت نفسى على ساعتى شلتها من ايدى زى ما انتى شايفة وقلت لو اتصاحبنا احطها فى جيبى اليمين.. ولو ما تصحبناش احطها فى الشمال.

- بابتسامة لم تستطع أن تخفيها.

نوال : يعنى أنت نفسك مش حاتخسر حاجة.. أنت اللى معاك اليمين والشمال.. آسفة.. عن إذنك.

- وتبتعد نوال بسرعة.

- أحمد واقف يبتسم وهو يهز كتفيه ويتنهد استسلاما.

«قطع»

المشهد ٢٤ نهار / خارجى

سطح المركب ـ المطعم

- نوال تطوف بالباخرة.. ويبدو عليها الزهق والملل.
- يقترب منها رئيس الجرسونات بالباخرة الذى يمر بها صدفة ويقف يحدثها بالفرنسية أو الانجليزية يسألها لماذا لم تذهب إلى صالة الطعام لتتناول طعام الغداء فتقول له إنها لا تريد تناول الغداء فيقترح عليها أن يأتى لها بساندوتش.. فتقبل.

حوار بالفرنسية أو الانجليزية حسب جنسية الباخرة.

جرسون : ألا تتناول السيدة الغداء.

نوال : لا.. شكرا.

جرسون : لابد إنه الرجيم.. إنى مستعد أن أقدم لك ساندوتش تعده الشركة خصيصا لركاب الرجيم. إن نسبة الكالورى فيه لا تتجاوز ثلاثة فى المائة.

نوال : إنى مستعدة أن آكل حتى نسبة ستين فى المائة.

- ضاحكا..

جرسون : سأسأل عن هذه النسبة.

- تشير إلى البار.

نوال : سأنتظر هنا.

- تدخل نوال بار المركب وتبدأ فى لعب آلة الحظ الموضوعة فيه لتتسلى ثم يأتى الجرسون حاملا الساندوتش.

جرسون : إن المتردوتيل يقول إن نسبة الكالورى هنا اربعتاشر وخمسة وسبعين فى المائة.

- مبتسمة ..

نوال : مرسى.

- تتجه إلى إحدى الموائد وتجلس وتبدأ فى تناول قطعة الساندوتش.
- يبدو أن نوال لا تستطيع أن تأكل وعيناها سارحتان بعيدا.
- سيدة جالسة على البار تضحك ضحكة عالية.
- تتركز الكاميرا على وجه نوال والضحكة تملأ أذنيها.. ومع صوت الضحكة المستمر تقوم نوال وتسير بخطوات عصبية سريعة إلى سطح المركب وقد تعقد وجهها كأنها تذكرت شيئا.. وتتركز الكاميرا إلى أن تصل إلى أمواج البحر وبين الأمواج تبدو صورة سعاد وهى تضحك نفس الضحكة العالية.
- ويبدأ فلاش باك.

«**قطع**»

المشهد ٢٥ نهار / داخلى

فلاش باك

- صوت الضحكة ينتقل إلى سعاد وهى تضحك أيضا ضحكة عالية وهى جالسة فى بيت نوال وحولها عادل ونوال وزوجها عثمان بيه.. نوال جالسة بجانب سعاد وسعاد تتعمد الاهتمام بها.

أهو أنا الغلبانة الوحيدة فى وسطكم.. إنتم الثلاثة قاعدين تتكلموا فى الشغل.. وأنا ماليش دعوة بالشغل.

نوال : ما هو ده اللى عليكى يا سعاد.

سعاد : ما هى نوال بتشتغل واهى احلى منى.

عثمان : إنتم الاتنين احلى من بعض.. ولو جينا على الراجل اللى ممكن يبقى اسعد راجل فى الدنيا هو الراجل اللى يستولى عليكم انتم الاتنين.. واحدة للشغل وواحدة للبيت.

عادل : ما هى كل واحدة منهم اتنين.

ضحكة..

نوال : بس إحنا الاتنين تعبانين.. أنا تعبانة من البيت لأنى قاعدة فيه باشتغل وسعاد تعبانة من الشغل لأنها قاعدة فى البيت.

سعاد : اقول لك.. نعمل إحنا الاتنين شركة.. أنا اشيل اللى تاعبك وانتى تشيلى اللى تاعبنى شفتى الحرير الجديد اللى قلت لك عليه.

نوال : ما شفتوش.. ما عنديش وقت انزل البلد.. من البيت للمعمل ومن المعمل لابحاث الدكتوراة.

سعاد : خلاص أنا حاشتريه لك.

نوال : مش معقول يا سعاد.

سعاد : أنا عارفة ذوقك كويس.. وإذا ما عجبكيش نرجعه.. إنما حايعجبك.

عثمان : ما تبقيش مغرورة يا سعاد.

عادل : أنا متاكد أن ذوق سعاد هايل.

سعاد : انت ذوقك أحلى لأنك اخترت نوال .. عرفت تختار

- فى افتعال ونفاق .

نوال : وإنتى ذوقك أحلى لأنك اخترتى عثمان بيه.

- وتتركز الكاميرا على عثمان بيه وهو أصلع وتخين ولا يدل على ذوق فى الاختيار.
- وتنطلق ضحكة سعاد العالية.

«قطع»

المشهد ٣٦ — نهار/داخلى

فيلا عادل

- نوال وعادل يتناولان الغداء فى البيت.

عادل : أنا جالى كشف بالحاجات اللى عايزاها الشركة.. ستهيالى إنه مش كامل.. نوال إيه رأيك تستقيلى من الشركة وتشتغلى معايا فى المكتب.

نوال : ما تخلينا كده احسن علشان نوحش بعض.

عادل : زى ما انتى عايزة.. بس أنا مشغول باتصالاتى قوى زى ما انتى عارفة.. وما عنديش حد اطمن له فى تحديد طلبات المستوردين ولا الرد على التفاصيل بتاعة.. المصدرين.. تعبان وبعدين أنا أتمنى إنك تفهمى شغلى أكتر وأنا أفهم شغلك أكتر تعيشى جوه راسى وتشوفى فيها إيه وأعيش جوه راسك.

نوال : كفاية .. قلبى وقلبك..

عادل : فى ذمتك كفاية.. العقل هو الكمبيوتر بتاع القلب.. يعنى عايزة تعرف قلبى فيه إيه لازم تكشفى عقلى.

- ضاحكة..

نوال : لك حق.. القلب مش كفاية.. عادل.. انا حاستقيل واشتغل معاك.. بس على شرط.. أنا فى أودة وأنت فى أودة علشان توحشنى وأوحشك.

عادل : انتى بتوحشينى وانتى جنبى اكتر ما توحشينى وانتى بعيدة عنى.. يعنى كان نفسى اتغدى بيكى بدل ما اتغدى حمام.

- نوال تضحك.. وينتهى عادل من الغداء ويقوم واقفا.

عادل : قومى بينا نتغدى.

- عادل يحيط نوال بذراعه.. ويتركان حجرة الطعام.

عادل : أنا اتفقت مع عثمان وسعاد يفوتوا علينا علشان نروح سوا حفلة السفارة.

نوال : ما كنا معاهم امبارح.

عادل : وماله.. اصل عثمان الحقيقة بيخدمنى كتير.. وسعاد مسلية دى بتحبك.. بتحبك قوى.

« قطـــع »

المشهد ٢٧ — ليل / داخلى

فيلا عادل

- عادل يفتح باب بيته بينما نوال بجانبه.. وتدخل سعاد وعثمان.. ويدخلان بلا تكليف.

- سعاد تشد نوال من يدها دون أن تصافح عادل أى بمجرد دخولها وهى تحمل لفافة فى يدها.

سعاد : تعالى طمنينى على ذوقى

- تفتح سعاد اللفافة وتخرج ثوبا من قماش حرير.

سعاد : إيه رأيك

- نوال مبهورة فعلا بالقماش.

نوال : الله.. يجنن.. لا ده انتى ذوقك هايل.

- سعاد تفرد القماش وتضعه على قوام نوال.

سعاد : يجنن على لونك.. بصى.

- تشد سعاد نوال إلى المرآة الموضوعة عند المدخل.

نوال : ده حلو صحيح يا سعاد.. ده انتى حقك تفتحى اتيليه وتبيعى ذوقك.

سعاد : ما أنا فاتحة اتيلية.. بس كل زباينى هم انتى وأنا وما احبش زباين تانيين

- عثمان يحادث عادل فى اعتزاز.

عثمان : إحنا وافقنا النهاردة على اذن الاستيراد بتاعك.. مبروك.

عادل : أنا مش عارف اشكرك اد إيه يا عثمان.

عثمان : تشكرنى إيه يا راجل.. ده إحنا لبعض دايما.

عادل : فعلا لبعض.. وبكره الصبح حاثبت لك إنى بتاعك.

- سعاد ونوال.

سعاد : أنا عارفة إنك محتاجة.. لمترين ونصف بس جبت تلاتة يمكن تفكرى فى موديل تانى.

نوال : ودفعتى كام يا سعاد.

سعاد : ولا حاجة.

نوال : لا يا سعاد.. لازم تقولى لى علشان تفضلى دايما تشترليلى.

سعاد : اقول لك.. خلى عثمان يحاسب عادل مش هم اللى بيجيبوا الفلوس.. خلاص هم اللى يدفعوا.

نوال : خلاص بكرة احاسبك بعيد عن الرجالة.

- نوال وهى لا تزال ممسكة بالقماش تخاطب الجميع.

نوال : اسمعوا يا جماعة أنا ماعنديش سفرجى.. اختفى.. السفرجية دلوقتى بقوا زى العصافير بينطوا من شقة لشقة.. اللى عايز حاجة يقول.

عثمان : أنا عايز فنجان قهوة ما اقدرش ابتدى اشرب إلا بعد فنجان القهوة.. وانا الليلة مستعد اشرب كتير.

نوال : اعملها لك أنا.

سعاد : آجى معاكى.

«قطع»

المشهد ٢٨ — ليل/داخلى

مطبخ ـ فيلا عادل

- نوال وسعاد فى المطبخ تصنعان القهوة ويبدو المطبخ مرتبكا.

سعاد : بس ده سايبلك المطبخ مكركب خالص.

نوال : والله أنا تعبانة يا سعاد.. أنا كنت عايشة باشتغل وباعمل الدكتوراه وماما ماسكة البيت كله ما كنتش أعرف حتى هدومى راحت فين وجت منين.. دلوقت ملخومة لشوشتى.. لا أنا عارفة اشتغل.. ولا أنا عارفة امسك بيت.. ولا أنا عارفة اذاكر دكتوراه.. والسفرجية تاعبينى والسوق تاعبنى.. فكرت أقول لعادل نروح نقعد عند ماما بس مش معقول مافيش احلى من بيتى.. متهيأ لى إن البيت تاعبنى.

سعاد : أنا بكرة حابعت لك سفرجى عارفاه.. ومتأكدة إنه حايريحك ده مش بس سفرجى ده تقريبا مدير بيت.. كان متربى فى بيت بابا واخدته معايا.. إنما دلوقتى عندى سفرجية وأقدر استغنى عنه بكره حيكون عندك.

نوال : بكره امتى بس.. الصبح فى الشغل وبعد الظهر عندى تجربة.

نوال : فى البحث بتاعى وبالليل معزومين.

سعاد : لو حبيتى.. آجى أنا بكره اسلمه البيت.. أنا ماورياش حاجة.

نوال : صحيح يا سعاد.. أنا مش عارفة اشكرك ازاى.. وحاخلى ماما تفوت عليكى علشان تساعدك.

- تشتغل الاثنتان فى اعداد الفناجين وصينية القهوة.
- تحمل نوال الصينية وسعاد وراءها وتدخل إلى عادل وعثمان.

نوال : سعاد هى اللى عملتها.

سعاد : لا.. أنا كنت متفرجة.. نوال بتعمل القهوة زى ما بتعمل الاختبار الكيمائى علشان كده طلعت صح مايه فى الماية.. دقتها.. دوق يا عثمان علشان بعد كده ما تشربش القهوة إلا من نوال.

- سعاد وعادل يتبادلان نظرات كأنهما نجحا فى اكتساب نوال.

المشهد ٢٩ — نهار

شركة عادل للأعمال الخارجية

- نوال وعادل يدخلان مكتب شركة عادل ويافطة على الباب تحمل اسم شركة عادل للأعمال الخارجية.
- نوال جالسة على مكتب فى غرفة فخمة وأمامها أوراق ودوسيهات كثيرة.
- ترفع سماعة التليفون وتتكلم بينما يدق تليفون تانى بجانبها فترفع السماعة وتتكلم أيضا.
- يدخل أحد الموظفين وتناوله نوال بعض الأوراق ويبدو انها تعطيه أوامر.. ويبدو أن الموظف يحمل لها تقديرا واحتراما كبيرا.

«قطع»

المشهد ٣٠ — نهار / داخلى

فيلا عادل

- سعاد وحدها فى بيت نوال تطوف بالحجرات وتدخل المطبخ وتعطى أوامر للسفرجى ويبدو كأنها تعتبر نفسها صاحبة البيت.

«قطع»

المشهد ٣١ — ليل / داخلى

فوتو مونتاج

- نوال وسعاد وعادل وعثمان فى حفلة كوكتيل من حفلات السفارات أو الشركات ويبدو أنهم دائما مرتبطون ببعض.

«قطع»

المشهد ٣٢ — نهار / داخلى

فيلا عادل

- سعاد تدخل بيت نوال وهى تحمل لفافة كبيرة.
- نوال جالسة على مكتب تراجع بحثا.
- سعاد تفتح اللفافة أمام نوال وتخرج منها أدوات زينة اشترتها لنوال.. وتبدو الفرحة على وجه نوال بهذه الأشياء وتتردد بين شفتيها كلمات شكر ثم تقبل سعاد من شدة فرحتها.

«قطع»

المشهد ٣٣ — نهار / داخلى

شركة عادل

- شركة عادل.
- نوال فى مكتبها وتقوم وهى تحمل بعض الأوراق فى يدها وتخرج من مكتبها وتدخل مكتب عادل.
- بمجرد دخولها.

نوال : الموضوع بتاع شركة اسكندرية مش ممكن ما يتحل بالطريقة دى كل ما نبعت لهم يردوا بمعلومات ناقصة.. واتصل بيهم فى التليفون ألاقى المدير أجهل من نائب المدير وألاقى نائب المدير أجهل من السكرتير العام.. وألاقى السكرتير العام أجهل من موظف الأرشيف وكلهم أعصابهم باردة.. ولا واحد فيهم مهتم.. لازم نشوف حل.

عادل : وزعلانة قوى كده ليه.. إيه الجديد فى ده كله.. دى شركة عامة.. يعنى كله عام.. وإهمال عام وبلطجة عامة.

نوال : بس ده فى ازمة.. الدوا ده مافيش منه فى السوق لو فضلنا كده حايقولوا احنا المسئولين وحايقولوا إن إحنا اللى اتأخرنا انت عارف حايقولوا إيه.. كل واحد يرمى المسئولية على التانى لغاية ما تقع على دماغنا.

عادل : عارف.

نوال : والحل.

عادل : الحل إنك تسافرى اسكندرية.

نوال : أنا.

عادل : انتى اللى تعرفى فى تفاصيل التركيب وكان لازم

اسافر معاك بس انتى عارفة أنا مستنى الراجل الفرنساوى اللى حايوصل بكره يا بعده.

– نوال تسرح كأنها تفكر.

نوال : حا سافر.

عادل : الموضوع مش حاياخد منك اكثر من تلات أيام.

نوال : لو حتى أكتر حارجع من غيره ماتنساش إننا عاملين عزومة يوم الخميس وحاقول لسعاد توضب كل حاجة لغاية ما ارجع الخميس الصبح.

«قطع»

المشهد ٣٤ — نهار/خارجى

محطة مصر

– نوال تتجه إلى القطار فى محطة مصر وهى تحمل حقيبة أوراق كالتى يحملها الرجال.

«قطع»

المشهد ٣٥ — نهار/خارجى

طريق

– القطار منطلق.

المشهد ٣٦ — ليل/داخلى

فندق فلسطين

– واجهة فندق فلسطين فى الاسكندرية.

– نوال فى حجرتها داخل الفندق تتحدث فى التليفون.

نوال : طبعا ما اقدرش اخلص حاجة ورئيس مجلس الإدارة وعدنى إنه حايجهز كل حاجة بكره بس طبعا برضه مش مصدقة يعنى حارجع لك كمان يومين من غير حاجة.

المشهد ٣٧ — ليل/داخلى

حجرة نوم ـ فيلا عادل

عادل فى الفراش ويبدو وحده فى كل الشاشة.. وصورته عارى.

عادل : معلهش.. يبقى عملنا اللى علينا أنا لابس ونازل رايح السفارة.

المشهد ٣٨ — ليل/داخلى

حجرة نوال ـ فندق فلسطين

– نوال فى التليفون.

نوال : وحشتنى.

المشهد ٣٩ — ليل

حجرة نوم عادل

– عادل فى التليفون وهو راقد فى الفراش.

عادل : انتى وحشانى اكتر.. أنا حاسجل الوحشان ده فى دفتر المصاريف دى اكتر حاجة بتكلفنى.. إنك توحشينى.. باى يا حبيبتى.

– يستدير عادل على جنبه بعد أن يضع سماعة التليفون كأنه يهم بالنوم.

المشهد ٤٠ — ليل

حجرة نوال ـ فندق فلسطين

– نوال فى حجـرتها تضع سـماعـة التليفون مكـانها وهى تبتسم ابتسامة كبيرة تعبر عن سعادة كاملة.

– تتمـدد فى الفراش لتنام.. وتبـدو بجانبـها صـورة عادل وقد وضعتها بجانب الفراش.

«قطع»

المشهد ٤١ — نهار

مكتب فى شركة الاسكندرية

– مظهر خارجى لشركة الاسكندرية.

– نوال فى مكتب رئيس مـجلس الإدارة تحـادثه وأمـامهـا أوراق كثيرة.

نوال : العـمليـة بالشكل ده خـلاص خلصت.. الـحقـيـقـة ما كنتش مصدقة إن كل حاجة حاتجهز بالشركة دى.

– ضاحكا..

رئيس : احنا متعودين على أن ما حدش يصدقنا.

– نوال تجمع أوراقها فى حقيبتها.

نوال : من هنا ورايح حـاصـدقك.. وأنا راجـعـة مـصـر دلوقتى.. فى قطر الساعة اتناشر علشان ألحق اتغدى مع عادل جوزى ممكن أكلمه فى التليفون.

– رئيس مجلس الإدارة يضع التليفون أمامها.

رئيس : اتفضلى .. ده دايركت.

مبتسمة.

نوال : بلاش.. خليها مـفاجأة ده كان مسـتنينى أرجع بعد بكره مش النهاردة.

«قطع»

المشهد ٤٢ — نهار/خارجى

محطة اسكندرية

– القطار فى طريقـه إلى القـاهرة وتتـركـز الكامـيـرا على العجلات وهى تتحرك فى قسوة وقوة.

– نوال داخل القطار تخرج المرآة من حقيبتها وتتزين قليلا ثم يكسوها الخجل كأنها تخجل من أن يكون أحد قد رآها وهى تتزين.. وتعيد المرآة إلى حقيبتها بسرعة.

– عجـلات القطار تتحرك فى قـسوة وقوة مع صـوت عال كاننا على وشك أن نرى مصيبة.

«قطع»

المشهد ٤٣ — نهار/خارجى

فيلا عادل

– نوال تفـتح باب بيتـها.. وتدخل وهى تبـتسم ابـتسـامة سعيدة وتسير على أطراف أصابعها لتفاجىء عادل.

– تمر بحـجرة الطعام وتلاحظ أن المـائدة مزدحمة ببـقايا اطباق وكـؤوس معدة لأكـثر من واحد وتقف حـائرة وتنكمش ابتسامتها قليلا ولكنها تظل مبتسمة.

– تسير نحو حجرة النوم.. وتفتح الباب.

- تقف مصعوقة وترفع يدها إلى فمها حتى لا تصرخ.

- سعاد وعادل فى الفراش يغطيهما غطاء ويستنتج أنها عرايا من تحت الغطاء.

- سعاد وعادل ينتفضان جالسين فوق السرير والهلع يستبد بهما.

- نوال لا تزال واقفة مصعوقة مجمدة.

- سعاد تتحرك ذراعها تحت الغطاء كأنها ترتدى بعض ثيابها.

- الكاميرا تنتقل إلى مقعد صغير مجاور للسرير وضعت عليه بقية ثياب سعاد.

- يد سعاد تمتد إلى المقعد الصغير وتسحب من فوقه الثياب قطعة قطعة دون أن تبدو يد سعاد نفسها.

- سعاد مرتدية ثيابها كاملة تخرج فى سرعة وفى هلع من الحجرة وتمر بجانب نوال دون أن تنظر إليها وتهرب بسرعة.. ونوال لا تزال واقفة مصعوقة مجمدة.

- عادل يعتدل جالسا فى الفراش ويبدو صدره عاريا ويمد يده ويشعل سيجارة.

عادل : أنا مش عارف أقول إيه يا نوال بس لازم تعرفى إن ما فيش راجل...

- نوال تقع على الأرض وهى لم تسمع عادل يتكلم وتدور الدنيا بها.

- عادل يقوم من الفراش ويبدو فى نصف ثيابه فقط.. ويقترب من نوال وهى جالسة على الأرض ويمد يده يلمسها.

عادل : نوال.. سامحينى يا نوال.. لازم تعرفى...

نوال تفتح عينيها ثم تنتفض واقفة.

نوال : سيبنى.. أوعى تلمسنى.. سيبنى.. سيبنى.

تجرى إلى باب البيت وعادل يجرى وراءها.

تخرج نوال من الباب ويهم عادل أن يخرج وراءها ولكنه يكتشف أنه عارى.. فيعود.

المشهد ٤٤ — نهار

منزل والدة نوال

- عادل ونوال فى بيت عائلة نوال منفردين فى غرفة.. ونوال فى حالة إرهاق شديد.. وحزن ويأس.

عادل : يا نوال مافيش راجل ما بيغلطش وأنا عارف إنك عشتى طول عمرك بعيدة عن المجتمع واللى فيه ماتعرفيش إن غلطات كتير زى دى بتحصل وبتفوت لو قلت لك عن اللى بيعملوه الرجالة المتجوزين حتلاقى إن اللى عملته أنا مش حاجة.. دى غلطة يا نوال حاسبينى عليها زى ما انتى عايزة بس مش للدرجة دى.

نوال : دى مش غلطة يا عادل.. سعاد ما اخدتكش منى علشان ترجع لى لو كانت خدتك أنت كانت خدتك بعيد فى بيت تانى.. إنما البيت ده خلاص ما بقاش بيتى ومدام ما بقاش بيتى تبقى أنت مابقتش بتاعى.

عادل : نغير البيت.

نوال : البيت ما بيتغيرش إلا إذا اتغير الراجل.. بيت تانى بيت راجل تانى.. وطول ما أنت معايا يبقى بيتى .. يعنى ما بقاش حاجة.

عادل : يا ستى ما تبقيش عنيدة.. اللى بيحصل فى الحالات إللى زى دى إنك تسيبى سعاد مش تسيبينى أنا.. الحاجات دى بالنسبة للرجالة حاجات هايفة ما حدش بيحاسبهم عليها.. إنما للستات حاجات كبيرة بيتحاسبوا عليها.. تبقى تحاسبى سعاد.

نوال : قبل ما أحاسبها لازم احاسب نفسى.. أنا اللى فتحت لها بيتى وسبتها تعمل كل حاجة فيه زى ما يكون بيتها كانت هى اللى بتتصرف فى الدواليب وفى الفضية وفى الموبيليا... وفيك وده اللى كان لازم أعمل حسابه من الأول.. كان لازم أعرف إن فيه حاجة اسمها حب وحاجة اسمها جواز.. الحب يعنى اتنين.. واحد وواحدة وبيت.. وده الفرق اللى بينى وبين سعاد.. هى بالنسبة لك بيت وللأسف سبت لها البيت.

عادل : دى غلطة.. و...

نوال : قلت لك ما تقولش غلطة.. لو كنت ما احترمتش نفسك أو محترمتنيش كان يمكن تبقى غلطة كان ممكن اعتبرها إنك كنت ضحية إغراء أو ضحية جوع رجالة.. وكان ممكن ابتدى اعالجك.

نوال : إنما انت ما احترمتش البيت.. يعنى دى طبيعتك مش مجرد غلطة.. وماحدش يقدر يغير طبيعة التانى.

عادل : أنا بحبك يا نوال.. والحب أقوى من شهوة تنتهى بغلطة.

نوال : متهيألى إنك عمرك ما حبيتنى ابتديت اعرف كل

حاجة بعين تانية.. أنت اتجوزتنى علشان أمسك لك الناحية العلمية فى مكتبك.

- صارخا.

عادل : بأه ده كلام.. ما كنت أقدر ازودك لك الماهية واخدك اشغلك.

نوال : مين عارف يمكن كنت عايز واحدة تطمن على أسرار مكتب معاها فاتجوزتها ومكتبك له أسرار كتير.

عادل : يعنى.

- نوال مقاطعة.

نوال : يعنى طلقنى.. واحب أقولك ما تتكلمش ما حدش يعرف اللى حصل إلا ماما.. وده مش علشان سمعة الست المتجوزة اللى عملت العملية ولا علشان ابقى عليها مع جوزها.. إنما علشان خاطر نفسى مش عايزة اتكلم والناس تعرف إنى عبيطة ومغفلة وأن بيتى انسرق.. أنا بأحمى كرامتى من كلام الناس.

«قطع»

المشهد ٤٥ — نهار

فوتو مونتاج

- وجوه كثيرة تملأ الشاشة رجال ونساء يتكلمون.
- تتركز الكاميرا على عشرات الألسن وهى تتكلم دليل على ان الحادث قد اطلق الإشاعات.

«قطع»

المشهد ٤٦ — نهار/داخلى

منزل والدة نوال

- «إشارة إلى مرور الزمن».
- نوال وأمها فى حجرة البيت.

الأم : يا بنتى انسى بأه.. الراجل بقى له تلات أشهر مش عايز يطلق.. وبيتحايل عليكى.

نوال : أكبر ظلم مكتوب علينا على الستات كلهم.. إن الراجل عايز يطلق ومش عايز يطلق واحنا عايزين إيه مش مهم.. مالناش قيمة.. لا نقدر نطلق ولا نقدر ما نطلقش.

«قطع»

المشهد ٤٧ — نهار

فراندة فى منزل والدة نوال

- «إشارة إلى مرور الزمن».
- نوال واخوها اسماعيل.

اسماعيل : انا لغاية دلوقتى ما سألتكيش عن حاجة.. ومش حا اسألك وانتى عارفة من أول يوم وأنا رأيى فى عادل مختلف عن رأيك يعنى اكتشفته قبليكى.. إنما المهم دلوقتى أنت.. بقى لك سبع أشهر وأنت قاعدة فى البيت من غير ما يطلقك.. وسبتى الشغل وسبتى الاعداد للدكتوراه. ومش راضية تشوفى حد.. يعنى حاكمة على نفسك بالسجن مش معقول يا نوال.. لازم تشوفى حل.. إيه رأيك تسافرى لندن عند أخويا.

ابتسامة ساخرة.

نوال : علشان أسافر لازم آخد موافقة عادل على السفر لوائح الجوازات بتقول كده.. بتقول إن الزوجات ملك خاص الأزواج إنما الأزواج مش ملك خاص للزوجات يعنى أنا زى صندوق بضاعة لازم آخد اذن تصدير من جوزى اسافر بيه.

«قطع»

المشهد ٤٨ — نهار

هول منزل والدة نوال

- «إشارة إلى مرور الزمن».
- نوال وعادل ومعهما الأم.

عادل : أنا خلصت اجراءات الطلاق بس لازم تعرفى قبل ما امشى إنه إذا كان اللى حصل ضيع حبك لى.. ماضيعش حبى لك وإذا كان عمرك ما حاتستنينى أنا حافضل طول عمرى مستنيكى.

«قطع»

المشهد ٤٩ — مساء/خارجى

انتهاء الفلاش باك

- أمواج عالية تضرب حافة الباخرة.. نوال على السطح.. تضغط على وجهها بكفيها.. ثم تترك سور المركب المطل على البحر وتجرى إلى الكابين المخصص لها.

«قطع»

المشهد ٥٠ **مساء/داخلى**

كابينة نوال بالمركب

- تقف نوال أمام المرآة وهى تزفر أنفاسها فى ضيق وزهق من ذكرياتها ومن الوحدة.

ثم تجلس أمام المرآة وتبدأ فى وضع مكياج تخفى به تأثير متاعبها على وجهها.

«قطع»

المشهد ٥١ **ليل/داخلى**

مقهى وبار الباخرة

- نوال فى كافتريا الباخرة تلعب فى آلة الحظ.. التى تعتمد على شد ذراع الآلة وظهور نقط كهربائية متعددة الألوان.

- يقترب منها أحمد ويقف بجانبها برهة وهو يبتسم.. وتراه نوال وتبتسم بينها وبين نفسها دون أن تلتفت إليه.

- أحمد يهم بالابتعاد فترفع نوال رأسها إليه قائلة

نوال : لسه بتلاعب نفسك ؟

- يعود إليها أحمد فرحا.

أحمد : الساعة لسه فى جيبى الشمال.

نوال : انقلها جيبك اليمين يكسب.

- أحمد يخرج الساعة من جيبه الشمال ويضعها فى جيبه اليمين وهو يضحك.

أحمد : أنا عمرى ما كسبت فى رهان دى أول مرة أكسب فيها وكنت يائس.. كان أملى ضعيف.

نوال : ودايما بتلعب مع نفسك.

أحمد : لما ألعب ألعب مع نفسى.. مع غيرى دايما جد.. ما العبش.

نوال : أنا كمان كنت بالعب مع نفسى كنت فاكرة إنى ماقدر أكون لوحدى طول الرحلة إنما ما قدرتش والفرق بينى وبينك إنك زهقت ومليت الوحدة قبلى لو كنت استنيت شوية لغاية ما ازهق أنا كمان ما كنش جيبك الشمال كسب.

- تنظر نوال إلى آلة الحظ.

نوال : تلعب.

أحمد : ألعب.. بس ادعيلى إنى أخسر.

نوال : ليه.. عايز تخسر ليه..

أحمد : علشان اللى بيخسر فى اللعب بيكسب فى الحب.. وأنا ما يهمنيش أخسر فى اللعب.

كأنها تسخر منه...

نوال : ويهمك تكسب حب مين.؟

أحمد : الحب مالوش مين.. الحب احساس ممكن أحب البحر.. أحب الناس.. أحب المركب.. أحب المزيكة.. الرقص.. احب نفسى.. المهم إنى أعيش فى إحساس الحب.

نوال : أوعى تكون بتحب نفسك وبس.

أحمد : اللى يحب غيره من غير ما يحب نفسه يبقى بينتحر.. واللى يحب نفسه من غير ما يحب غيره يفضل طول عمره لوحده.. الحب بين اتنين.. يعنى كل واحد بيحب نفسه فى التانى.

- نوال يصفر وجهها كأنها تذكرت قصتها.

نوال : ولما التانى يلاقى نفسه فى حد تالت يبقى

ما بيحبش الأولانى.. العب.

– نوال تستدير إلى الآلة لتلعب ويبدو وجه عادل فى اللوحة المستديرة فتشد نوال ذراع الآلة بعنف كأنها تبعد عنها وجه عادل ويختفى وجه عادل.

– تكسب نوال وتخرج العملات المعدنية من فوهة الآلة.

نوال : كسبت.

أحمد : خسارة.. العبى كمان لغاية ما تخسرى.

نوال : أنا باكسب فى اللعب ويظهر إنى ما كسبش إلا فى اللعب ما كسبش فى الجد.

أحمد : علشان خاطرى تلعبى كمان.

– تدير نوال.. تكسب.

وتدير مرة تانية.. تكسب.

أحمد : كمان.

– تدير نوال الآلة مرة أخرى وتخسر.

نوال : ادينى خسرت.

أحمد : الحمد لله.. دلوقتى أقدر اطمئن

– ضاحكة.

نوال : بس لازم اطمئن أنا كمان..العب .

– أحمد يشد ذراع الآلة ويخسر.

أحمد : علشان تصدقينى.. قلت لك إنى مش بتاع لعب.

– تضحك نوال وتبتعد عن الآلة وأحمد يسير بجانبها.. ثم تنادى جرسون وتعطيه كل النقود التى كسبتها من الآلة.

نوال : علشان تصدق إنت كمان إنى ما أحبش العب حتى لو كسبت فى اللعب.

«قطع»

المشهد ٥٢ ليل/خارجى

سطح المركب

– الكاميرا تصور البحر والقمر فى منظر جميل.. ثم تنتقل إلى نوال وأحمد وهما واقفان على سطح الباخرة

أحمد : المفروض إنى اقدم لك نفسى بس الحقيقة إنى عايز اهرب من نفسى.. عايز اخبى نفسى عايز انى.. انسى كل حاجة عن نفسى.. وأنا اخترت أسافر بالمركب علشان أبعد عن الأرض.. أبعد عن كل اللى بيفكرنى بنفسى.. أعيش كام يوم كانى واحد تانى.. واحد اتولد من جديد.. وبيختار شخصية غير الشخصية اللى عاشها اسمى أحمد.. أحمد عزمى.. بس ده مش اسمى اللى على الأرض باشتغل فنان رسام.. بس برضه مش دى شغلتى على الأرض.. إيه رأيك موافقة.. موافقة أن اتولد النهاردة دلوقتى.

– نوال ضاحكة.

نوال : موافقة.

أحمد : وموافقة إنك انتى كمان تتولدى النهاردة.

– لا تزال تضحك

نوال : موافقة.

أحمد : طيب أقدر أعرف اسمك اللى اتولدت بيه.

نوال : اسمى.. اسمى.. يا خبر ناسية اسمى.. ما أنا لسه مولودة جديد وما عرفتش اسمى آه.. افتكرت.. اسمى فايزة.. فايزة الأرناؤوطى.

أحمد : ده لازم حضرتك من عيلة كبيرة وقديمة.. أصل الارناؤوطى دى ما بقاش فيه منها دلوقتى.

نوال : باشتغل.. لا.. زى ما أنت قلت.. عيلة كبيرة وقديمة مافيهاش بنات بتشتغل.

أحمد : دلوقتى بما إن كل واحد فينا اتولد النهاردة يبقى كل واحد فينا يبتدى يربى التانى.

نوال : أنا متهيألى إن أحسن كل واحد فينا يربى نفسه.

أحمد : أنا لما اتولدت أول مرة ربيت نفسى.. وتعبت.

- فى صوت هامس .

نوال : وأنا كمان تعبت.

أحمد : يبقى خلاص.. كل واحد فينا يربى التانى.. وحابتدى بانى اخدك اعشيكى.

- يضحكان

«قطع»

المشهد ٥٣ ليل/داخلى

كابين نوال فى المركب

- نوال فى الكابين المخصص لها فى المركب تبدل ثوبها.. وتتعمد الاهتمام بنفسها فتبدل تسريحة شعرها عدة مرات وتحتار فى انتقاء ثوبها.

- نوال تخرج وهى مرتدية ثوب سواريه وتبدو فعلا كأنها ولدت من جديد.

المشهد ٥٤ ليل/خارجى

سطح المركب

- نوال على السطح تسير ثم تقف برهة وتطل على البحر فيبدو أمامها وجه عادل.. فتدير ظهرها للماء بسرعة.. وتجد امامها أحمد.. وهو فى بدلة العشاء.. وتبتسم له.

«قطع»

المشهد ٥٥ ليل/داخلى

المطعم ـ المركب

- نوال وأحمد على مائدة فى صالة العشاء بالباخرة.. وموسيقى تعزف ويبدو أنهما على وشك الانتهاء من العشاء.

احمد : تسمحى لى أطلب شمبانيا.

نوال : أنا افضل بيرمنت.

احمد : طيب أنا أطلب شمبانيا وانتى تطلبى بيرمنت.. وبعدين أنا ادوق منك.. وانتى تدوقى منى.

- نوال تضحك.

- أحمد يشير إلى الجرسون ويطلب منه الشمبانيا والبيرمنت ثم يلتفت إلى نوال.

أحمد : فايزة.. ترقصى .

نوال : إلا دى.. أنا عمرى ما رقصت.

أحمد : عمرك ازاى.. إذا كنتى لسه مولودة النهاردة.. وأنا مسئول عن تربيتك إذا كان فيه واحدة تانية مارقصتش.. فايزة لازم ترقص.

- مفكرة ثم تبدو على وجهها علامات التصميم والتحدى لنفسها.

نوال : فعلا.. اللى اسمها فايزة لازم تتعلم الرقص.. علمنى.

«قطع»

المشهد ٥٦ ليل / داخلى

صالة الرقص بالمركب

- أحمد يراقص نوال بين بقيـة الراقصين ويبدو على نوال الارتباك وأحمد يعلمها الخطوات وهما يضحكان.

المشهد ٥٧ ليل / داخلى

كابين نوال بالمركب

- نوال أمـام المـرآة تخلع ثيـابهـا وتنظر إلى المـرآة وهى تبتسم ابتسامة كبيرة..
- لنفسها فى المرآة.

نوال : بقى لك كتير ماضحكتيش يا نوال.

- تقترب من الفراش وتمسك بزجـاجة الحبوب المنومة ثم تتركها دون أن تفتحها.
- نوال لنفسها.

نوال : بلاش دوا مؤكد الليلة حانام من غير حبوب.

- نوال فى فراشها نائمة وهى تبتسم وتتركز الكاميرا على ابتسامتها.
- تظل الكاميـرا مركزة على الابتسـامة وتضيق الابتسـامة شيئا فشيئا إلى أن تصبح تبويزة.
- وتبـدو فى خيـال نوال صـورة عادل وسـعاد وهمـا فى الفراش كأن نوال تحلم.
- تقوم نوال منـتفضـة من نومها وهى تشـد أنفاسـها فى عنف من أثر الحلم.

- ثم تلقى بنفسها على الفراش لتعود تحاول النوم.
- تمسك بزجاجة الحبوب المنومة وتبتلع حبة.

المشهد ٥٨ نهار / خارجى

سطح المركب

- نوال على سطح المركب تطل على البحر.
- تبدو على صفحة الماء صورة عادل ولكن.

تبدو بجانبها صورة أحمد.

- نوال تلتفت وتجد أحمد بجانبها.

أحمد : آسف اتأخرت كنت بأوصى على فطار مخصوص.

نوال : أنا مابفطرش.

أحـمـد : ده فطار وأنـا اللى حـاعـمـله بأيدى.. وصـيت المترودوتيل يعمل لنا طرابيزة مخصوص عليها كل اللى حاعمله.

نوال : بس أنا ما بفطرش ..

أحمـد : بسـيطة.. أنا افطرك وانتى تطلبى الـغدا.. ونبـقى خالصين.

- مبتسمة .

نوال : موافقة.

أحمد : أنا قلت لك صباح الخير أول ما فتحت عينى.

نوال : يسعد صباحك.

المشهد ٥٩ نهار

سطح الباخرة

- نوال وأحمد يسيران على السطـح فى طريقهما إلى صالة الطعام.

- نوال تركز عينيها على كف أحمد وتبدو الكف وليس فيها خاتم.
- نوال تتعمد أن تقف فى مشيتها إلى الجانب الآخر من أحمد لتركز عينيها إلى يده الأخرى وتبدو اليد وليس فيها خاتم أيضا.
- وتبدو الابتسامة مرتاحة على شفتى نوال.

المشهد ٦٠ نهار

صالة الطعام

- نوال وأحمد حول مائدة عليها موقد كهربائى وبيض وفلفل أخضر وأشياء كثيرة.. والجرسون واقف من بعيد ينظر فى تأفف.

أحمد : اصلى حلمت إن أنا وأنت اتولدنا فى دنيا مافيهاش حد غيرنا عايشين فى مركب احنا اللى بنعمل كل حاجة.. صحيت قلت لنفسى لازم أنا اللى أعمل الفطار.

نوال : لا.. إذا كنا عايشين لوحدنا فى مركب ابقى أنا اللى أعمل الفطار وأنت اللى تقدف.

- أحمد يبدو ضاحكا.

أحمد : أصلها مركب مودرن الستات اللى فيها هى اللى تقدف.. والرجالة تطبخ.. واصلى حبيت ادوقك اختراع من اختراعاتى.. ده بيض خمسه وعشرين جرام.. حانحط فوقه خمستاشر جرام سوس وبعدين خمسة جرام فلفل اخضر.

نوال : غلط يا أحمد.. دلوقتى نسبة الكوليسترول حاتزيد عن نسبة فيتامين ب.. و..

- تسكت نوال كأنها اخطأت بكشف معلوماتها الفنية.

أحمد : تعرفى إن فيه ناس تتولد وهى علماء.. مين يصدق إنك اتولدت امبارح.

نوال: ولا علماء ولا حاجة.. ده أنا ست بيت أهه.

- نوال تبدأ فى الاشتراك فى اعداد الفطار وتقشر البيض.

أحمد : ست بيتنا.

- نوال ترفع عينيها فى صمت إلى أحمد ويتبادلان نظرات صامتة تعليقا على كلمته ثم ينشغلان فى اعداد الافطار.
- بعض الركاب يلتفون حولهما ليشاهداهما.

نوال : الناس بتتفرج علينا يا أحمد.

- يلتفت حوله ضاحكا.

أحمد : فين هم الناس دول.. أنا مش شايف حد يا فايزة.

«قطع»

المشهد ٦١ نهار / خارجى

سطح المركب

- أحمد ونوال يلعبان لعبة الأرقام.. المرسومة على سطح الباخرة.

المشهد ٦٢ نهار

حمام السباحة بالمركب

- أحمد ونوال يتناولان الشاى بجانب حوض السباحة فى الباخرة.

المشهد ٦٣ **ليل**

صالة السينما بالمركب

– نوال وأحمد بجانب بعضهما يشاهدان السينما والتليفزيون.

المشهد ٦٤ **ليل**

صالة الرقص بالمركب

– نوال فى ثوب سواريه وهى فى منتهى الاناقة تراقص أحمد.

أحمد : انتى بقيتى هايلة.. من هنا ورايح انت اللى تعلمينى الرقص.

– نوال ترقص.

نوال : لا .. بلاش الرقص.. أعلمك حاجات تانية.

أحمد : من يوم ما شفتك وأنا باشوف الدينا من جديد.. باتعلم كل حاجة لدرجة إن فى حاجات كنت فاكر إنى عارفها كويس.. دلوقتى بابتدى اتعلمها من جديد.

نوال : زى إيه؟

أحمد : زى ايدى وهى ماسكة ايدك دلوقتى.. متهيألى إنهم بيكلموا بعض.. إنما مش عارف بيقولوا لبعض إيه.

نوال : لسه صغيرين.. وكلام الصغيرين ما نقدرش نفهمه على طول ياخد وقت عالبال ما يتفهم.

المشهد ٦٥ **ليل/خارجى**

سطح المركب

– نوال واحمد على سطح الباخرة وأحمد يوصل نوال إلى الكابين.

احمد : بكره المركب حتوصل مارسيليا ناخد عربية ونطلع على كان.. نطل على الريفيرا.. فإيه رأيك.

نوال : حانرجع للأرض تانى.

أحمد : لا.. مش حانرجع.. إنما أهل البحر بيزوروا أهل الارض.. أصلهم غلابة ولازم نزورهم.

– ضاحكة.

نوال : احسن بعدين يمسكوا فينا وأنت عارفهم بتوع الأرض.. مابيرحموش.

أحمد : ماتخافيش.. المركب معانا.

– أحمد ونوال واقفان أمام باب غرفتها ويلتفتان فى نظرة طويلة ويمد أحمد يده ويمسك بيد نوال.. وهما صامتان مبتسمان.

أحمد : أنا قلت إن فى حاجات كتير عايزة اتعلمها من جديد.

نوال : ميعاد الدرس خلص.. تصبح على خير.

– تسحب نوال يدها من يده فى رفق وتفتح الباب وتدخل وتكرر.

نوال : تصبح على خير.

المشهد ٦٦ خارجى

ميناء مارسيليا

- ميناء مرسيليا من بعيد والباخرة تقترب منه.
- شواطىء الميناء وزحام الناس.
- أحمد ومعه نوال يستأجران سيارة من مكتب ايجار السيارات العالمى المعروف «يبحث عن اسمه».
- أحمد يقود السيارة وبجانبه نوال على طريق الريفيرا.
- استعراض للمشاهد إلى أن يصلا إلى مدينة كان.
- زحام الشواطىء بالنساء الجميلات وكلهن فى مايوهات بكينى.

أحمد : يركن السيارة ونوال تلاحظ وهو يتبع بعينيه فتاة ترتدى البكينى.

نوال : انت بتحب المايوه البكينى.

أحمد : أحب اتفرج.. البكينى بيخلى الست منظر من مناظر الطبيعة زى الشجر.. زى الجبال.. زى الورد.. إنما عمرى ما حسيت إن اللى لابسه بكينى دى تبقى بتاعتى أنا لوحدى.. انتى بتلبسى بكينى.

نوال : أنا عمرى ما كنت بتاعة الناس كلها.

- استعراض للمناظر.
- نوال وأحمد على شاطىء الريفيرا يراقبان غروب الشمس.. ويبدو على نوال أنها ساهمة تفكر فى نفسها.

نوال : الشمس بتغيب هنا زى ما بتغيب فى سيدى بشر.. والموج اللى تحت رجلينا هو الموج بتاع بلدنا إنما الناس اللى هنا غير الناس اللى هناك.. كل حاجة خلقها ربنا ما بتتغيرش.. الشمس والنجوم والبحر.. والأرض حتى الحيوانات

والعصافير.. والقطط الحاجة الوحيدة اللى بتتغير هى الإنسان كل واحد شكل تانى.

أحمد : علشان الإنسان هو المخلوق الوحيد اللى له عقل.. وعقله بيتحكم فى طبيعته وفى غريزته العقل بيعمل من كل واحد حاجة شكل تانى وكل واحد هو نفسه كل ساعة شكل.. يعنى لو كانت الشمس لها عقل مين عارف يمكن كان يوم تطلع ويوم ماتطلعش.. ولا يوم تطلع منورة ويوم تطلع لابسة ملاية لف..

نوال : أحمد.. أنا ابتديت افكر فى نفسى.. طول ما أنا على الارض بارجع للى كنت عايشة فيه تعالى نرجع البحر.

أحمد : أنا كمان يا فايزة من ساعة ما سبت البحر حاسس إنى رجعت لعمرى تانى.. نسهر فى المركب.

المشهد ٦٧ ليل / خارجى

سطح المركب

- نوال وأحمد يصعدان سلم الباخرة.
- أحمد ونوال على سطح الباخرة

أحمد : ده مافيش حد على المركب إلا إحنا كل الركاب على الأرض.. يعنى إحنا لوحدنا.

نوال : إحنا والسمك.

أحمد : يعنى احنا فى بيتنا.. مالناش دعوة بالسمك.. كل سمكة لها بيت.. احنا فى بيتنا يا فايزة.. بيتنا.. غمضى عنيكى وقولى إن أحنا فى بيتنا.

نوال : علشان يبقى بيتنا.. مش حاغمض عينى.

أحمد : دلوقتى نبتدى شغل البيت.

نوال : بس ده يبقى كبير قوى يـا أحمد.. حاشيل البيت ده كله لوحدى.

أحمد : على الأقل نتعشى.. دقيقة.

- يبتعد أحمد ويقف يخاطب المترودوتيل ثم يعود إلى نوال.

أحمد : خلاص.. المطبخ جاهز.

المشهد ٦٨ — ليل

المطبخ ـ المركب

- مطبخ الباخرة.
- أحمـد ونوال يقفان امـام الموقد يعـدان العشاء. وأحـمد يضع فـوق رأســه طرطور المطـبخ ونوال تضـع فـوطه حـول وسطها وهما يشويان قطع اللحم.
- بعيدا عنهما اتنين من بحارة الباخرة يضحكان عليهما.

نوال : خد بالك.. أنا حاطلع أوضب السفرة.

- تخرج نوال من المطبخ وتسيـر إلى صالة الطعام وتأخذ فى اعداد المائدة لاتنين وتهتم.. بوضع زهرية ورد.
- تدير نوال الريكوردر الموضوع فى الصالة.. موسيقى.
- يدخل أحمد حاملا طبق اللحم المشوى وهو لا يزال يضع على رأسه طرطور الطباخ.

نوال : تسلم ايدك يا اسطى.

- تاخـد نوال طبق اللحـم وتضعـه علـى المـائدة ثم تخلع الطرطور من على رأس أحمد.

نوال : اتفضل يا بيه.

- ينظر إليها جادا.

أحمد : أنا حافضل بيه لغاية أمتى؟

نوال : لغاية ما تتعشى.

- يتناولان العشاء فى لقطات سريعة.

المشهد ٦٩ — ليل / خارجى

أمام كابينة نوال

- نوال وأحمد أمام باب غرفتـها فى الباخرة وهما فى حالة حب رقيق.

أحمد : أنا فى حاجات كتير عايز أقولها.

نوال : وأنا كمان.. بس بلاش.. تصبح على خير.

- تسحب يدها من يده بسرعة وتدخل غـرفتها وتغلق الباب وراءها.
- تعود وتفتح الباب بسرعة وهى تبتسم.

نوال : تصبح على خير كمان مرة.

- تغلق الباب.
- نوال فى حجرتها تخلع ثيابها وهى تبتسم فى سعادة.
- أحمد يسير وحيدا على السطح وهو ساهم.

المشهد ٧٠ — نهار / خارجى

سطح المركب

- المركب تتحرك وسط البحر.
- نوال واقـفة تطل على البـحر وتقـفز صـورة أحمـد بين الأمواج أمام عينيها.

– نوال تسير وتدخل مكتبة الباخرة.. حيث يجلس أحمد يقرأ.

– نوال تشد كتابا عن الكيمياء ثم تعيده مكانه.. وتشد كتابا آخر عن التاريخ ثم تحمل الكتاب وتذهب وتجلس بجانب أحمد.

أحمد : حاتقرى إيه النهاردة ؟

نوال : تاريخ..

أحمد : امبارح كان شعر.. والنهاردة تاريخ.. انت اديبة يا فايزة.

نوال : نفسى.. اصل احنا اتفقنا إننا اتولدنا جديد.. يبقى لازم اقرأ مواضيع جديدة ماقرتهاش فى الحياة السابقة.

نوال : كتير.. كتير قوى.. وأنا صغيرة كنت دايما ناجحة.. ماسقطش إلا لما كبرت فى امتحان واحد.

أحمد : وعملتى ملحق.

– مبتسمة.

نوال : لسة بافكر اعمل ملحق.

المشهد ٧١ نهار/ليل

فوتو مونتاج

– مشاهد سريعة متكررة لنوال وأحمد على الباخرة.

– يتكرر مشهد نوال وهى تترك أحمد على باب غرفتها وكلمة..

تصبح على خير.

– صورة أحمد فى فراشه نائما وكلمة تصبح على خير تتكرر فى اذنه وهو يتقلب على فراشه فى عصبية.

المشهد ٧٢ نهار

سطح المركب

نوال وأحمد جالسان على سطح الباخرة وهما فى حالة عاطفية رقيقة.. وعلى شفتى كل منهما ابتسامة حزينة كأنها ابتسامة وداع.

أحمد : فايزة.. أنا عايز اقول لك على كل حاجة.. عايز اقول لك الحقيقة.

نوال : لا يا أحمد.. بلاش.. علشان أنا كمان ما أقولكش على كل حاجة.

أحمد : بس احنا حانوصل بكره.. بكره الصبح.

نوال : حانوصل الأرض.

أحمد : حانوصل للحقيقة.. حقيقتنا.

نوال : أنا باخاف من الأرض.. باخاف من الحقيقة.. وباطمن للبحر.

أحمد : الفرق مش كبير.. فى البحر السمك بياكل بعضه.. وفى الأرض الناس بتاكل بعض..

نوال : بس السمك لو طلع على الأرض الناس تاكله.. والناس لو نزلوا البحر السمك ما بيكلهمش.

أحمد : علشان بيركبوا مركب.

نوال : والاقى مركب فين على الأرض علشان ما اتكلش.

أحمد : أنا.. أنا يافايزة.. أنا مركبك فى البحر وعلى الأرض.. اللى بيحمى الواحد يا فايزة هو الحب يحميه من الناس ويحميه من نفسه.

نوال : اللى بيــحـمى الناس هو الحلم والأحــلام هى اللى تبعـدهم عن الحقيقـة.. وأنا بقالى خمس أيام عـايشة فى حلم أسعد خـمس أيام فى حياتى.. أنا كل عمـرى هو الخمس أيام.. خمس أيام حلم.

أحمد : فايزة.. صدقينى.. تعالى نعمل حلمنا حقيقة.. سيبينى اقولك على كل حاجة..سيبينى اقولك أنا مين.. علشان خاطرى.

نوال : علشـان خاطرى سـيبنـى اعيش فى حلمى.. عـايزة افضل عايشة فيه حتى وأنا على الأرض.

أحمد : وتقدرى.. وتقدرى تستغنى عنى حتى لو كنت حلم.

نوال : لو قـدرت أعـيش الحـقـيـقـة وأنـا باحلم اعـيش.. لو مـاقدرتش.. لو حـسيت أن الحـلم مش ممكن أعـيش فيـه.. ولازم يبقى حقيقة اقولك.

أحمد: تقوليلى ازاى.

نوال : اكتب لك.. وتكتب لى.

أحمد : اكتب لك ازاى.. ده ماحدش يعـرف اسمك فى العالم إلا أنا وأنا حانزل فى بلد بعيد عن البلد اللى حاتنزلى فيها.

نوال : حاديلك عنوانى.. وحـاقول للى أنا معـاهم إن لو جه جواب باسم فايزة الأرناؤوطى يبقى لى.

– مبتسما فى حسرة.

أحمد : وأنا حاقول لهم إن لو جه جـواب باسم احمد عزمى يبقى لى.

نوال : معاك ورقة وقلم.

– أحمـد ونوال يسيران فى الـباخرة وقـد نام كل الركاب.. يبحثان فى غرفة المكتبة عن ورقة وقلم وهما صامتان.. ويدها فى يده وهما يسيران.

– يجدان الورقة والقلم وتكتب فـايزة عنوانها ويكتب أحمد عنوانه.

– يسيران على سطح الباخرة وقد بدأ نور الفجر.

نوال : الشمس طالعة.. ده أنا لسه ماوضبتش شنطى.

أحـمـد : أنا كل ليـلة كنت اتمنى الشـــمس تطلع عـلشـان اشوفك.. دلوقتى باتمنى الليل يفضل علشان ما اسبكيش.

نوال : أنا عايشة بيك ليل نهار ..

أحمد : بس مش حلم يا فايزة .

نوال : خليك حلم.. وحياتى.. مين عـارف إيه اللى حاتعرفه عنى وإيه اللى حاعرفه عنك.. خلينا نجرب الحلم.

– يقفان عند باب غرفتها.

نوال : أحمد بلاش نودع بعض لما المركب توصل.

أحمد : نودع بعض دلوقتى..

نوال : ولا دلوقـتـى.. الاحلام مـافـيهـاش وداع.. حاسـيب المركب كانى فتحت عينيه وحلمى عايش معاى وإنت كمان.

– يقتربان فى حالة حب قوى.

– يهم أحمـد أن يقبل نوال وتكاد تستـسلم لقبلتـه.. ولكنها تبتعد فجأة. وتدخل الحجرة.. وتمسك بالباب.. لتقفله.

نوال : تصبح على خير.

– أحمد يسير على سطح الباخرة عائدا إلى غرفته.. وصوت نوال يتردد على اذنيه.

تصبح على خير..

تصبح على خير..

«قطع»

المشهد ٧٣ **نهار / خارجى**

الميناء ـ برشلونة أو أوديسا

- الباخرة وصلت الميناء.
- نوال تنزل سلم الباخرة وتتوقف برهة.. وتهم أن تلتفت خلفها وترفع رأسها إلى أعلى ولكنها تعدل عن ذلك وتستمر فى هبوط السلم.
- أحمد فى جانب آخر من الباخرة بعيدا على الميناء.. يتحرك ويهم أن يذهب بين الركاب ليبحث عن نوال.. ولكنه يعود ويرتكز على سور الباخرة ويطل فى البحر وهو يزفر انفاسه فى ضيق.

المشهد ٧٤ **نهار**

رصيف الميناء

- شقيق نوال وزوجته وابنه وابنته يلوحان لنوال من بعيد ثم يتبادلان الاحضان والقبلات وتحمل نوال الابنة الصغيرة وتسير بها.

المشهد ٧٥ **نهار / خارجى**

قطــار

- قطار يسير بسرعة من برشلونة إلى مدريد أو من أوديسا إلى موسكو.
- نوال فى وسط العائلة تتكلم كثيرا كأنها تقص أخبار مصر على أخيها وزوجته..
- نوال تفتح حقيبتها الهاندباج وتخرج منها مجموعة خطابات تعطيها لشقيقها.

نوال : ده من ماما.. وده من اسماعيل وده من مختار صاحبك.. وده ما اعرفش من مين.. ودول جوابات لسهير.

- القطار يسير.

المشهد ٧٦ **نهار / خارجى**

لندن أو موسكو

- لندن «مثلا».
- استعراض لشوارع لندن.
- تاكسى انجليزى يقف أمام عمارة كبيرة وتنزل منه نوال وشقيقها حسين وابنه وبنته وأفراد العائلة.

المشهد ٧٧ **ليل / داخلى**

شقة حسين

- شقة حسين شقيق نوال فى لندن وهى شقة يراعى فيها كل المخترعات الحديثة الخاصة بأعمال البيت.
- يبدو أن نوال قد وصلت من مدة وهى جالسة مع أخيها وزوجته فى قاعة الجلوس.

نوال : نسيت أقول لك يا ابيه حسين لو وصل جواب باسم فايزة الأرناؤوطى يبقى علشانى.

- تضحك.
- حسين ضاحكا.

حسين : إيه حكاية الأرناؤوطى دى.

نوال : اصل بصراحة قابلت واحد على المركب.. وعرفته بنفسى بالاسم ده.

سهام : ومالقتيش إلا الأرناؤوطى.

نوال : اصلى كنت ساعتها عايزة انكت والنكتة كبرت.

حسين : وعملتى كده ليه.

نوال : عملت إيه.

حسين : اديتى له اسم مش اسمك.

نوال : ما اعرفش.. يمكن لانى كنت عايزة ابعد عن الحقيقة.. عايزة اكلم على كل حال هو كمان ادانى اسم مش اسمه.. احنا الاثنين كنا بننسى نفسنا فى حلم.

حسين : ما هو ده عيبنا.. عيبنا كلنا نحلم ونعيش فى الحلم.. الناس الثانية الشعوب المتقدمة لما تحلم تحول الحلم إلى حقيقة وإذا ما مقدرتش تحوله ما تعيشى فيه.. العرب بقالهم الف سنة بيحلموا وعايشين فى حلم.. يعنى نايمين وسعداء فى نومهم.. مايزعلوش إلا لما يصحوا.

نوال : مش للدرجة دى يا أبيه.

حسين : يعنى لو كنتى قلتى اسمك وقالك اسمه وعشتم الحقيقة على المركب كان فيه ايه.. مدام الحقيقة حقيقة.

سهام : بس ما تنساش إن الرجالة بتوعنا مابيحترموش الحقيقة.. يعنى لو كان عرف اسمها كان زمانه فاضحها.

حسين : ده كلام بطل.. النهاردة ما بقاش فى حاجة بين ست وراجل اسمها فضيحة.. الفضيحة هى إنك تخافى من الحقيقة.

نوال : ما تكبروش الحكاية كده يا جماعة لا حصل فضيحة ولا شبه فضيحة والحقيقة مش خايفة منها كل ما هناك إننا حبينا ننسى نفسنا واللى تاعبنى دلوقتى إنى خلاص مش قادرة انسى نفسى.

«قطع»

المشهد ٧٨ — ليل/داخلى

حجرة النوم

- نوال راقدة فى فراشها.. وفى خيالها صورة أحمد.
- تتعدد مشاهد بينه وبينها على الباخرة.

«قطع»

المشهد ٧٩ — نهار/خارجى

شارع فى لندن أو موسكو

- نوال وسهام فى شوارع لندن يطوفان بالدكاكين التجارية.

سهام : أنا خلاص.. بقيت شغلتى ترجمانة ومندوبة لمحلات لندن.. مافيش واحدة تيجى من مصر إلا وكل وقتها فى الدكاكين.. تخلص دكاكين ترجع مصر.

نوال : ما حدش بيرجع مصر وإلا وكل اللى بيعرفه بيتكلم عليه دكاكين لندن

- تقف نوال أمام زى لبلوفر رجالى وتتخيل البلوفر على جسم احمد.
- لقطة سريعة لاحمد مرتديا البلوفر الذى تراه نوال.

«قطع»

المشهد ٨٠ — نهار/داخلى

شقة حسين

- شقة حسين.
- حسين يدخل على نوال مبتسما.

- لهفة

حسين : تعرفى واحده اسمها فايزة الأرناؤوطى.

نوال : آه.. فيه حاجة.

حسين : فيه تلغراف.

- حسين يناول نوال البرقية ويخرج سريعا.
- البرقية باللغة الانجليزية.
- وتبدو الترجمة لا استطيع أن أعيش فى حلم.
- تفرح نوال وتطوف الغرفة بالبرقية تضعها إلى صدرها وهى تضحك سعيدة ثم تجلس وتكتب برقية.
- وتبدو الترجمة.

«حلمى لا يزال واقعى اعيش فيه».

المشهد ٨١ — ليل/داخلى

مكتب أحمد

- تنتقل الكاميرا بين السحب فى السماء كأنها تسافر إلى بعيد.
- يبدو أحمد وهو يقرأ البرقية ويتنهد.

«قطع»

المشهد ٨٢ — ليل/داخلى

شقة حسين

- نوال فى بيت اخيها وقد دعا بعض العائلات المصرية المقيمة فى لندن.
- الحديث كله عن مصر وعلى الطريقة المصرية.
- يبدو على نوال الضيق والزهق.

احدى المدعوات : وما سمعتيش يا نوال وانتى فى مصر عن حكاية عفاف واللى حصل بينها وبين جوزها مراد.

نوال : ابدا.. ماسمعتش حاجة.

المدعوة : أنا جالى كل التفاصيل.. اسمعوا يا جماعة.

- تتركز الكاميرا على شفتى المدعوة وهى تتكلم كثيرا «بلا حوار».

أخرى : إلا حكاية الفراخ اللى مش لاقينها فى مصر.. وحتى الفراخ.. ده أنا محتارة ابعت لماما جوزين فراخ من لندن ازاى.. اصل فى عزبة بابا كان فيه.

- وتتركز الكاميرا على شفتى المدعوة وهى تتكلم كثيرا.. بلا حوار.

ثالثة : ماتنسيش بكره يا نوال الغدا عندى حاوكلك حاجة تجنن.. ماما بعتت لى بامية خضرا.. إنما تهوس.. أصل ماما.

- تتركز الكاميرا على شفتى المدعوة الثالثة «بلا حوار».

رجل مدعو : المهم أن العلاوات اللى بيسموها حوافز ماتسويش حاجة.. أنا جات لى الجرايد امبارح وقريت فيها أن.

- الكاميرا على وجه نوال وهى زهقانه.. ومستسلمة لما تسمعه.

«قطع»

المشهد ٨٢ — ليل/داخلى

شقة حسين

- نوال تقرأ فى كتاب عن الكيمياء ويبدو أنها سرحانه وهى تقرأ.
- تبدو صورة أحمد بين صفحات الكتاب فى خيال نوال.

- يدخل شقيقها حسين.

حسين : قاضية اقعد معاكى شوية.. ولا ابتديتى تشتغلى.

نوال : ابدا.. اقعد.

- ويجلس حسين.

حسين : اصل دلوقتى فات عليكى هنا خمستاشر يوم ولسه ما عرفتش انتى عايزة تعملى ايه بالضبط.

- مبتسمة.

نوال : تفتكر اعمل ايه بالضبط.

حسين : فيه حاجات كتير تتعمل.. وممكن تشتغلى.. وممكن تتعلمى وممكن تتجوزى.

- ضاحكة.

نوال : إلا الجواز.

حسين : ليه لأ.. أحب اقولك إن النهاردة الصبح جالى الدكتور رفعت حسين علشان يخطبك منى.. وده دكتور ناجح ومستقبله كبير.

نوال : ابدا.. حتى لو جالك تشرشل.

حسين : طيب بلاش الجواز تحبى تعملى إيه.

نوال : اقولك الحق يا أبيه.. لغاية دلوقتى مش عارفة اعمل إيه أنا جيت علشان أهرب من مصر انسى مصر.. إنما جيت لقيت مصر معايا فى البيت.. كل اللى نعرفهم من مصر وكل الكلام عن مصر حتى الأكل مافيش حاجة انجليزى إلا ادوات المطبخ والباقى ملوخية وبامية ده أنا عمرى ما كلت كشك اكلته فى لندن.. حتى الخناقات هى نفسها الخناقات اللى فى مصر.. علشان كده مش قادرة انسى.. مش قادرة اتنقل

لشخصية جديدة.

حسين : ده صحيح.. المصريين فى الغربة بيقوا مع بعض أكثر.. لأنهم محتاجين لبعض كل واحد منهم بيحتمى بالتانى فى غربته كل الجاليات كده.

نوال : أنا كنت ناوية اشتغل وفى نفس الوقت اكمل الدكتوراه إنما دلوقتى باسأل نفسى طيب ما ارجع اشتغل واكمل فى مصر.. ما دام مافيش حاجة اتغيرت.

حسين : مافيش سبب تانى.

- فى ارتباك.

نوال : مش عارفة.. يمكن فى.

حسين : أنا حاسس.. إن السبب التانى نتكلم فيه بعدين.. اسيبك تشتغلى.

- يخرج حسين.

- تفتح نوال الكتاب وتبدو فيه صورة أحمد.

المشهد ٨٤ — **نهار/داخلى**

شقة حسين

- سهام زوجة حسين تدخل على نوال وهى تخفى وراء ظهرها خطابا.

سهام : نوال.. ما تعرفيش واحدة اسمها فايزة الأرناؤوطى.

- فى لهفة.

نوال : أنا.. أنا يا سهام.. أنا فايزة.

- تبتسم فى خبث.

سهام : بأه ده اسمه كلام.. انتى نوال.. ومن يوم ما تولدتى وانتى نوال.

نوال : سهام.. لازم جه جواب علشان خاطرى يا سهام.. اصل انا اتولدت مرة تانية وسمونى فايزة.

– ضاحكة.

سهام : ما أنا عارفة.

– سهام تعطى الخطاب لنوال وتخرج.

سهام : اسيبك تتهنى بيه.

نوال تفتح الخطاب بيد مرتعشة فرحة وتبدأ فى القراءة.

أحمد : إنى استطيع أن أقول لك كل الحقيقة فى هذا الخطاب ولكن لا أريد أن أقول شيئا إلا بعد أن تطلبى بعد أن أحس بأنك تريدين أن تعرفينى كلى.. إنى الآن بالنسبة لك مجرد خيال.. حلم.. قصة وأريد أن أكون حقيقة لا تجعلينى اندم لأنى أعطيتك حلما ضيعك منى وضيع منى الحقيقة.. إنى لم أعد استطيع أن أعيش فى حلم .. أريدك فى واقعى . فى حياتى وإنى مستعد أن أحضر إليك حددى متى .

– نوال ساهمة تطوف بالغرفة والخطاب فى يدها ثم تعود وتقرأ.. ثم تعود وتقرأه ثم تعود تطوف وهى حائرة.. ثم تلقى بنفسها على الفراش وتقرأ مرة أخرى. ثم تقوم وتجلس إلى مائدتها وتبدأ فى كتابة خطاب ردا عليه.

«قطع»

المشهد ٨٥ — **ليل/داخلى**

مكتب أحمد

– أحمد فى المكان الذى يقيم فيه يقرأ خطاب نوال.

نوال : لا تقل شيئا.. ولن أقول لك شيئا.. دعنا فى حلمنا إلى أن اتحرر من حريتى.. إنى حائرة يا أحمد.. حائرة لا تدرى إلى أى حد أنا حائرة ولكنى صدقنى إنى أنا أيضا مثلك.. لم استطع أن أكتفى بالحلم.. كل ما أرجوه أن تنتظر إلى أن اخرج من حيرتى.

– أحمد يروح ويغدو فى حيرة.

المشهد ٨٦ — **نهار**

مكتب فى شقة حسين

– حسين شقيق نوال يجلس فى غرفة مكتبه.. وتدخل عليه.

نوال : ابيه.. اقدر اكلمك.. بس بصراحة شوية.

حسين : طبعا يا نوال.. احنا عمرنا ما تكلمنا إلا بصراحة.

نوال : أنا.. وأنا باركب المركب قلت لاسماعيل اخويا انى جاية هنا علشان اخد عقلك وأنا دلوقتى محتاجة لعقلك.

حسين : عقلى بس.. أنا كلى بتاع أختى.

نوال : أنا حيرانة يا ابيه.. أنا بعد حكايتى مع عادل قررت أنى ماعرفش حد.. ماتجوزش.. اتفرغ للدكتوراه.. للشغل.. وكنت فاكرة إنى لو سبت مصر حاقدر انسى كل اللى فات وابتدى من جديد واحدة تانية.. إنما ابتديت من قبل ما أوصل لندن ابتديت فى البحر.. عرفت واحد.. أحمد.. يمكن اسمه احمد واتهيالى إنها مجرد صداقة وتضييع وقت.. إنما بعد ما سبته

ووصلت هنا ابتديت اكتشف إنى مش قادرة اعـتبره لا صداقة ولا تضييع وقت ولا حلم وفات.. لما قعدت معاك أنت وسهام والأولاد ابتديت احن للبيت.. لبيت يكون لى أنا.. كمان بيت وراجل وأولاد.. أنا لسه مش مقتنعة.. مش مقتنعة إنى اشتغل وابقى.. دكتورة وفى نفس الوقت ست بيت ولى راجل والأولاد.. حاولت المحاولة دى وسكت.

حسين : انتى غلطانة فى حاجة واحدة يا نوال.. غلطانة فى إنك بتربطى كل تفكيرك باللى حصل لك مع عادل.. اللى حصل مش سببه إنك كنتى متجوزة وبتشتغلى إنما سببه الراجل اللى اتجوزتيه الجواز مستحيل كل حاجة ما دام قائم على حب وتفاهم ومصارحة يعنى سهام مراتى ما بتشتغلش وناجحة فى بيتها.. إنما خديجة مرات صاحبى عبدالله بتشتغل وناجحة فى بيتها برضه لا.. مش.

نوال : لا.. مش ممكن.. أنا مقتنعة إن البيت شغلانة لازم الست تتفرغ لها.. شغلانة كبيرة أكبر من الدكتوراه وأكبر من أن أكون رئيسة وزارة أنا عارفة ومجربة مش ممكن واحدة تقدر تجمع ين بيتها والشغل.

حسين : يبقى لازم تختارى ومادام حيرانة لدوقتى يبقى مش ممكن تستغنى عن الراجل.. عن أحمد.. لأنك من غيره دلوقتى ولو كنتى تقدرى ماكنتيش احترت لازم تختارى يا نوال ماتضيعيش عمرك هى أخباره إيه.. سمعت أنه جالك جواب.. جواب لقايزة الأرناؤوطى.

نوال : عايز ييجى يشوفنى هنا.

- فرحا.

حسين : خليه ييجى يا نوال ماتبقيش مجنونة.. مهما كان حايحصل مش حاتخسرى حاجة. وحاتكسبى راحتك.

نوال : لا.. لو جه حيلاقينى لسه حيرانة.. وحافضل حيرانة.

حسين : وحاتعملى إيه؟

نوال : أنا بافكر فى حاجة تانية بافكر اقابله مرة تانية فى البحر.. هو قاللى إنه يقدر يرجع فى أى وقت.. وفى البحر بعيدا عن الأرض.. يمكن أقدر ألاقى نفسى وأخرج من حيرتى وماغلطش.

«قطع»

المشهد ٨٧

فوتو مونتاج

- صورة وجه أحمد ووجه نوال بين اسلاك البرق وعبر المسافات البعيدة التى تفصل بينهما.
- نوال تتسلم برقية.

أحمد يتسلم برقية.

- عدد كبير من البرقيات طائرة فى السحاب.
- قطار يسير بسرعة.

«قطع»

نهار

المشهد ٨٨

ميناء برشلونة أو أوديسا

- نوال تصعد الباخرة الواقفة فى الميناء بخطوات سريعة.
- نوال تلتفت حولها باحثة عن أحمد وتراه مقبلا عليها

فتجرى إليه وتلقى بنفسها على صدره.

نوال : أحمد.. أحمد.

تميل برأسها على كتفه وتغمض عينيها كأنها تنام فى راحة.

المشهد ٨٩ نهار

المركب

- الباخرة فى وسط البحر.

المشهد ٩٠ ليل

سطح المركب

- نوال واحمد يسيران فى آخر الليل على سطح الباخرة وهما ملتصقان أكثر مما تعودا.
- يصلان إلى باب الكابين المخصص لنوال وتفتح نوال الباب.

نوال : تصبح على خير يا أحمد.

- أحمد يطيل النظر إلى نوال ثم يقترب منها أكثر.. ويأخذها بين ذراعيه ويقبلها وتستسلم نوال لقبلته فى استسلام كامل.
- يغلق باب الكابينة كأنه أغلق وراءهما هما الأثنين.
- تنتقل الكاميرا إلى البحر.. والقمر والجمال الهادىء.

«قطع»

المشهد ٩١ نهار

سطح المركب

- صورة متكررة سريعة لأحمد ونوال على ظهر المركب وهما فى حالة حب.
- أحمد ونوال جالسان حول مائدة سطح الباخرة.
- أحمد يشد ورقة وقلما من على المائدة.

أحمد : تحبي أثبت لك أني رسام .

نوال : وريني ..

- أحمد يمسك بورقة وقلم ويرسم صورة لنوال ويبدو منها أنه ليس رساما محترفا .. وتأخذها نوال.

أحمد : أنا مارسمتكيش.. أنا رسمت احساسى بيكى.. كل الخطوط دى من رسم ده كلام باقوله لك.

- مبتسمة.

نوال : كلامك حلو.

- يسيران على سطح الباخرة والصورة فى يد نوال وتضع يدها على الحاجز فتطير الصورة فى الهواء.

أحمد : كده تطيرى منى.. حاطير وراكى.

نوال : نفسى اطير.. نفسى اعيش فى الهوا.. نفسى إنى اتخلق عصفورة.. وانت.. وانت كمان نفسك تبقى إيه.

أحمد : أبقى عصفور.

نوال : الحمد لله كنت خايفة ابقى عصفورة وانت صياد.

أحمد : كل مخاليق ربنا صيادين اللى بيدور على أكله يصطاد واللى يدور على السعادة بيصطاد السعادة بس واحد يصطاد بالرصاص وبالغش وبالكدب.. وفيه واحد يصطاد بعقله.. بقلبه.. بالاقناع بالحب.. بالصدق.. إنتى وأنا دلوقتى

يصطاد الواحد من نفسنا يصطاد النسيان من حاجات كتير فى حياتك وحياتى.. يصطاد ازاى ده اللى بيعرفك أنا مين.. وبيعرفنى انتى مين.

نوال : لك حق.. أنا حاسة إنى ابتديت اعرف إنت مين.

أحمد : وأنا حاسس إنى خلاص عرفت انت مين.. الناس مش اسماء.. الناس شخصيات وتصرفات.

- يسكت أحمد قليلا وهو ينظر إلى نوال فى رجاء ثم يستطرد.

أحمد : فايزة.. فى حاجة لازم نصطادها احنا الاتنين مع بعض.

- مبتسمة.

نوال : ما دام معاك حاعرف اصطاد بس حاتصطاد إيه.

أحمد : نصطاد مستقبلنا مستقبلى ومستقبلك نعمل منهم مستقبل واحد.

نوال : احنا لسه عايشين فى الحلم والأحلام ما بتخليش حد يفكر فى المستقبل.

أحمد : أنا بافكر.. ولو كنا حانفضل فى الحلم على طول يبقى الحل الوحيد إنى أقوم اطلب وظيفة فى المركب اشتغل بحار علشان الحلم ما يبقالوش ميناء يخلص عندها.

نوال : فكر.. وأنا أفكر.

«قطع»

المشهد ٩٢

- مدينة برشلونة تبدو من بعيد.

- أحمد ونوال يطلان على المنظر وهما على سطح الباخرة.

أحمد : **أول ما ننزل برشلونة ناخد لنش ونطلع على جزيرة مايوركا عارفة مايوركا.. الجزيرة اللى عاش فيها شوبان**

وحبيبته جورج صاند.

نوال : عارفة.. بس أنا ما باحبش.. جورج صاند وماحبش اروح الجزيرة.

أحمد : ليه.. دى قصة حب.

نوال : حب ناقص.. جورج صاند ما ادتش كل اللى عندها لشوبان كانت بتحب شوبان بس فى نفس الوقت كانت بتحب فنها والقصص والأشعار اللى بتكتبها كانت بتحب نفسها بتحب شغلها علشان كده ما كنش عندها وقت علشان تحافظ على شوبان وأنا عارفة ومجربة الست اللى بتحب لازم تدى كل حاجة لحبيبها.. الست غير الراجل.. الراجل لازم يشتغل إنما الست عندها شغل أكبر عندها البيت.. البيت.. شغلة كبيرة محتاجة لتفرغ.

أحمد : انتى مجربة.

نوال : بكره تعرف.. حانبتدى نصطاد المستقبل.

المشهد ٩٣ نهار

الميناء- اسطنبول

- مدينة اسطنبول.

- تدور الكاميرا مع نوال وأحمد فى استعراض لمشاهدة المدينة.

المشهد ٩٤ نهار / خارجى

اسطنبول

- نوال واحمد فى مقهى باسطنبول تعرض فيه رقصة اسبانية.

نوال : زى ما علمتنى الرقص.. نفسى تعلمنى الرقص الاسبانيولى.
أحمد : فيه صعوبة قوى.
نوال : مافيش حاجة صعبة عليك.
أحمد : ولا انتى.
نوال : ولا أنا.
– يسكت الرقص وتنتقل الكاميرا لنوال وأحمد فى مكان هادىء.
أحمد : فايزة.. أحنا لدوقتى على أرض وبعد يومين حانوصل ونعيش طول عمرنا على الأرض.. حانصحى من على البحر.. ونعيش فى الواقع الأرض أنا ما أقدرش استغنى عنك بعد ما يخلص الحلم.. وعايز اتأكد إنك انتى كمان مش ممكن تستغنى عنى.
نوال : أنا حاولت استغنى عنك يا أحمد ما قدرتش وبعدين احترت بين الحلم والحقيقة.. احترت كنت عايزة أخلى كل اللى بينا حلم انا دلوقتى خلاص مابقتش حيرانة عرفت إنى مش ممكن اكتفى. بالحلم.
أحمد : فايزة.. بلاش فايزة.. قوليلى اسمك اللى اتولدت بيه على الأرض أنا كنت أقدر أعرفه من دفاتر المركب إنما مارضيتش.. استنيت لما اسمعه منك.. وأنا.. وأنا مش أحمد.. أنا محمود.. محمود عزمى.. عزمى برضه يعنى لما اتولدت فى البحر ماتغيرش إلا اسمى الأولانى.
نوال : أنا بعدت عن الأرض أكثر ما بعدت أنت عنها.. علشان كده اتولدت باسم جديد خالص.. أنا وعيلتى أنا نوال.. نوال عبداللطيف.

أحمد : أنا مهندس.. يعنى برضة قريب من رسام.. مهندس الكترونيات وكنت فى انجلترا فى شغلانة كبيرة والحمد لله وفقت فيها.. واتعرض على هناك شغل كتير وكنت بافكر اهاجر هناك.. ولسه بافكر.
نوال : احنا الاتنين واحد حتى فى الشغل أنا كمان فى قسم علوم .. أخصائية فى الكيمياء.
أحمد : مش معقول.
نوال : علشان تعرف إنك حاتعرفنى من جديد وكنت أنا زيك بافكر برضه إنى اهاجر واشتغل فى لندن زى اخويا.. أنا فى مصر كنت باشتغل فى شركة وبعدين بقيت تقريبا صاحبة الشركة.. صاحب الشركة كان جوزى واطلقنا.. طلقته.. وعلشان كده قررت اهاجر.. لولا أنت.
أحمد : وأنا يا فايزة.. آسف.. يا نوال.. أنا متجوز..
– تتسع عينا نوال فى ذهول.
نوال : متجوز..
أحمد : ومخلف اتنين.. عصام وبهيجة.
– فى صوت مبحوح.
نوال : ومخلف.. إنما أنت ما قلتليش خبيت على ليه.. خبيت ليه.
أحمد : أنا ماخبتش.. أحنا اتفقنا نتولد من جديد.. وما حدش بيتولد وهو متجوز.
– تبدأ موسيقى مزعجة تطن فى رأس نوال.
نوال : بس انت مش لابس خاتم.. أول حاجة عملتها إنى بصيت فى صباعك.. مالقيتش خاتم.

أحمد : أنا عمرى ما لبست خاتم.. جلدى مابيستحملوش. وأنا حاولت اقولك على كل حاجة قبل ما نسيب بعض أول مرة.. وانتى مارضتيش.. صممت إنك تفضلى عايشة فى حلم.

– الموسيقى تشتد فى أذنى نوال .. تبدو صورة سعاد عارية وهى فى أحضان عادل فى السرير ونوال واقفة تنظر إليها «المشهد من أول الفيلم».

– تنقل الصورة إلى صورة نوال وهى عارية فى أحضان أحمد وسيدة مثل زوجة أحمد واقفة تنظر إليهما.

– نوال تشهق شهقة عالية.

نوال : متجوز.. متجوز.. متجوز..

– تقوم نوال فجأة وتجرى خارج المقهى .

– أحمد يدفع الحساب بسرعة ويجرى وراءها.

– نوال تركب تاكسى.

– أحمد يركب تاكسى ويشير للسائق أن يتبع التاكسى الأول.

– تصل نوال بالتاكسى إلى الباخرة تصعد السلم بسرعة وتجرى بين ردهات الباخرة حتى تصل إلى غرفتها.

– تشد حقيبتها وتبدأ فى جمع ثيابها.

– يدخل أحمد عليها فى الغرفة وهو ينهج.

أحمد : نوال.. أنا ما كدبتش عليكى يا نوال.. وكونى متجوز مش غريبة وانتى السبب.. انتى اللى اتاخرت على لغاية ما سبتينى اتجوز قبل ما اقابلك.. وأنا مش سعيد مع مراتى يا نوال.. يمكن كنت بافكر فى الهجرة لانى مش سعيد فى بيتى.. واحنا حانتجوز يا نوال.. نتجوز دلوقتى.. نقول

الكابتن.. يجوزنا.. ولا ننزل نتجوز فى القنصلية.

– نوال مستمرة فى جمع ثيابها فى عصبية.

نوال : تضحى بيها وبالأولاد علشان خاطرى مش كده.. وعايزنى أوافق.

أحمد : أنا مابضحيش بيها.. إذا كنت مش سعيد معاها هى كمان مش سعيدة معايا.. وإذا كنت حابقى سعيد معاكى يمكن هى تلاقى واحد تبقى سعيدة معاه.

نوال : ويمكن متلاقيش.. ويمكن تكون مستحملة علشان اولادها.

أحمد : الأولاد.. زى الأب ما هو مسئول عن سعادة أولاده.. وبيستحمل كتير علشان سعادتهم الأولاد كمان مسئولين عن سعادة أبوهم ولازم يستحملوا.. ومش ممكن حارميهم.. ولا انتى.

– صارخة.

نوال : ده منطق رجالة.. اسمع يا أحمد ولا يا محمود.. إن كنت عزيزة عليك سيبنى دلوقتى واحب اقول لك حاجة لو كنت أنا متجوزة زى ما انت متجوز.. ما كنتش عرفتك ولا حبيتك لانه كان حايكون فى حاجة اقوى من الحب فيه الاحساس بالمسئولية الاحساس بانى لازم اعيش من غير ما اكدب على حد.. الاحساس بانى ما أذيش اللى ارتبطت بيهم.

أحمد : يا نوال لازم تعرفى إن الحياة مش كده.. الحياة.

– تقاطعه.

نوال : محمود.. أنا حاسيب المركب حاكمل بالطيارة على مصر وفى مصر يحلها ربنا.

أحمد : طيارة.. طيارة.. إزاى.. يمكن ماتلقيش طيارة لمصر هنا يمكن لازم تسافرى مدريد.

نوال : اطمن.. أنا دايما عارفة سكتى كويس.

أحمد : طيب اوصلك.

نوال : لا.. ولا تودعنى.. سيبنى دلوقتى يا محمود.. خليك أحمد أحسن.. سيبنى دلوقتى يا أحمد.

أحمد ينظر إلى نوال نظرات حائرة هائمة.. ويدير ظهره ويخرج.

«قطع»

المشهد ٩٥ — نهار

مكتب شركة الطيران

– صورة نوال فى مكتب تذاكر طيران.

– صورة نوال وهى تسير وحيدة باكية فى شوارع اسطنبول بالليل.

– صورة سعاد فى احضان عادل تدور فى خيال نوال.

– صورة قطار يحمل نوال إلى مدريد.

– صورة من مدريد.

– نوال لا تنام تتقلب فى فراشها وتتوالى فى خيالها صورتها مع أحمد فى مواقف متعددة.

– بين هذه الصور ترتفع ضحكة سعاد وهى فى أحضان عادل.

– الطائرة تقلع وهى تحمل نوال.

المشهد ٩٦ — نهار/داخلى

منزل نوال

– نوال فى بيتها جالسة مع أمها ويبدو أنها وصلت منذ أيام.

الأم : شوفى يا نوال يا حبيبتى.. الحاجة الوحيدة اللى لازم تفكرى فيها صحتك.. انت راجعة عيانة زى ما تكونى وقعت من فوق جبل.

– مبتسمة.

نوال : تقريبا.

الأم : صدقينى.. كل حاجة لها حل بس الحل من غير صحة مايساويش حاجة.

نوال : الحل.. هو إنه ارجع زى ما كنت وانتى كنتى طول عمرك تتمنى أنى اتجوز وأنا كنت بارفض علشان عايزة اتفرغ للتعليم.. ادينى اتجوزت واتصدمت وبعدين حبيت وكانت صدمة الحب أكبر.. والحل إنى ارجع للتعليم.

الأم : طيب وعادل.. على الأقل شوفيه يا بنتى.. ده تعب وراكى.. طول ما انتى مسافرة ما بطلش يسأل عليكى ودلوقتى لازم تشوفيه

«قطع»

المشهد ٩٧ — نهار

صالون.. منزل نوال

– نوال وعادل فى بيت نوال ويبدو أنه مضى على حديثهما فترة.

نوال : أنا مصدقاك يا عادل.. بس أنا دلوقتى عارفة أنى لو اتجوزت لازم ابطل شغل ودراسة.. وأنا حاسة إنى ماقدرش ابطل شغل خايفة.. خايفة إنى اتجوز وافضل طول عمرى اشك فى اللى ممكن يحصل.. افضل طول عمرى فاكرة اللى حصل.. أنا مجروحة يا عادل.. صحيح الجرح اتلم بس له اثاره فى قلبى.

عادل : طيب اقول لك.. نبتدى بانك تشتغلى معايا فى الشركة.

نوال : اطمن.. أنا حبيت شغلك يا عادل أول ما كنت باحبك إنما دلوقتى مش ممكن مش حاقدر افرق بين وضعى دلوقتى ووضعى زمان.. علشان خاطرى يا عادل خلينا اصدقاء.

عادل : انتى غريبة.. انتى من كتر ما انتى كويسة ما تنفعيش تعيشى فى الدنيا دى.. تعيشى فى دير.. ولا فى الجنة والدنيا لا دير ولا جنة.

نوال : الدنيا أعمال.. وأنت راجل أعمال وكل ما احتاج لأعمال حاجيلك.

«قطع»

المشهد ٩٨

منزل نوال

- التليفون يدق فى بيت نوال.
- نوال ترفع السماعة وتفتح عينيها بمجرد أن تسمع الصوت وكأنها ترتعش.
- على الطرف الآخر محمود يتكلم.

محمود : نوال.. أنا وصلت امبارح بالليل.

- فى صوت مرتعش.

نوال : حمد الله على السلامة.

محمود : لازم اشوفك يا نوال.. لازم.

نوال : طيب اتفضل.. هنا فى البيت.

- تقع نوال على المقعد والسماعة لا تزال فى يدها.. ويسمع قفل السماعة الأخرى.
- يدخل اسماعيل شقيق نوال وينظر إليها فى اشفاق.

اسماعيل : مالك.

نوال : أحمد.. محمود.. جه.

اسماعيل : وحاتشوفيه.

نوال : الساعة سبعة.. هنا.

اسماعيل : تحبى أكون معاكى.

نوال : لا.. سيبنا لوحدنا.. لازم اجرب كل احساسى.

اسماعيل : نوال أنا ماقدرش اقولك ايه الصح وايه الغلط.. كل واحد له الصح بتاعه والغلط بتاعه كل اللى يهمنى ما تندميش على حاجة تعمليها.. وكل اللى يهمنى أن اللى تعمليه إنك عارفة تقدرى تستحمليه.

المشهد ٩٩ **نهار/داخلى**

بيت نوال

- احمد «محمود» مع نوال فى المنزل.
- تفتح له الباب وتمد يدها مصافحة وكأنها تقاوم أن تلقى

نفسها بين احضانه.

– أحمد يمسك بيد ها طويلا إلى أن تشدها منه.

– فى صمت وصوت خافت.

نوال : اتفضل.

– يجلسان فى غرفة الصالون وتتعمد نوال أن تجلس بعيدا عنه.

– ثم تمر فترة طويلة من الصمت.

محمود : أنا كنت على المركب باتصل باستمرار بشركات الطيران التى حاتوصل مصر واسأل عن اسماء الركاب واطمنت انك ركبت الطيارة.. ووصلت مصر.

نوال : مرسى.

محمود : تعبتى.

نوال : تعبت.

محمود : أنا حاطلق يا نوال.. قلت لمراتى وحاطلق بكره.

– صارخة.

نوال : لا.. لا يا محمود.. مش ممكن مش حاتوصل لنتيجة.. أنت عارف وسبق قلتلك مش ممكن اعيش وأنا حاسة إنى السبب فى خراب بيت.

محمود : هيه موافقة يا نوال.. اجيبها لك لغاية هنا علشان تقول لك أنها.

نوال : كان لازم توافق قبل ما تعرفنى موافقة.

محمود : وبعدين يا نوال.. نعمل إيه بس أنا باحبك.. مش باحبك لأنى شفتك ولا لأننا عشنا إيام حلوة باحبك ومقتنع بيكى .. مقتنع إن أنا وانتى نقدر نبقى حياة ناجحة حياة بحالها.

نوال : إذا كنت مقتنع بيه.. لازم تقتنع بموقفى.. لازم تدى ولادك أكتر ما تدينى.. الحب عمره ما يعيش على حساب حد تانى.. الهدم سهل.. إنما نحتاج إننا نقدر نعيش من غير ما نهدم صدقنى يا محمود .

محمود : وبعدين.

نوال : وبعدين نفضل عايشين فى الحلم أنا عشت باحلم مع أحمد وأحمد مش ممكن اشوفه إلا فى الأحلام فى البحر.. بعيد عن الأرض.. إنما فى الواقع وعلى الأرض أحمد مش معايا.. محمود مش أحمد ده اللى يا محمود افتح نفسى بيه واحاول اعيش.

محمود : وأنا.

نوال : وأنت عايش مع فايزة.. فايزة مش هنا.. أنا نوال.. عيش مع فايزة فى الاحلام.

– محمود يقوم منصرفا غاضبا وتودعه نوال ويمسك بيدها طويلا ويهم بأن يقترب منها أكثر وتبتعد.

محمود : أنا مش حافقد الأمل.

نوال : الآمال والأحلام.

«قطع»

المعمل الكيميائى

– المعمل الكيميائى الذى ظهرت فيه نوال فى أول الفيلم.

– نوال ترتدى المعطف الأبيض وتقف أمام آلات المعمل وفى يدها انبوبة الاختبار.

– يقترب منها الدكتور عباس.

«الذى ظهر فى أول الفيلم».

عباس : نوال بصراحة حاتتجوزينى ولا ماتتجوزنيش.

نوال : بصراحة.. ماتجوزكش ماتنساش إنى مخطوبة.. مخطوبة للدكتوراه.. ويوم ما اتجوز حاخلف ولاد ناجحين زى دول..

– ترفع نوال انابيب الاختبار بين اصابعها.

– تقترب الكاميرا وتبرز وجه نوال بين ادوات المعمل وأنابيب الغاز المشتعل وأنابيب الاختبار.

النهـــــاية